التغير القيمى وصورة المرأة الريفية
بحث في الانثروبولوجيا الثقافية الاجتماعية بقرية اللاهون

د. إيمان على على مصطفى[١].

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مظاهر التغير القيمى، ومعالم التحول فى علاقات النوع الاجتماعى، والتغير في القيم الإنجابية، والجمالية والسياسية وأثرها فى المساواه الجندرية، ولتحقيق أهداف البحث طبق على عدد من نساء قرية اللاهون، واعتمد في ذلك على المنهج الأنثروبولوجى. وقد خلص البحث إلى عدة نتائج أهمها: أن التعليم والتكنولوجيا من العوامل المسببة لتغير القيم عند المرأة فى المجتمع الريفى، واتجاه المرأة إلى ممارسة بعض المهن التى كانت قاصرة على الرجال فقط ، اضافة الي تغيرت صورة المرأة الغير منجبة من خلال تطور التقنيات الطبية االتي وضعت لها رؤية جديدة لمعنى الأمومة لتحررها من سيطرة الرجل، والاهتمام بجمال الجسد، واللجوء المتزايد إلى أدوات التجميل الحديثة لتحقيق الرضا الجمالى، والتشجيع على ممارسة الأنشطة الرياضية، كما بينت الدراسة إدماج النساء فى الأحزاب السياسية من خلال التشجيع الذكورى والمجتمعى الذى ساعدها فى الصعود من منصب لآخر إلى أن وصلت لمرحلة التمكين السياسى، وأصبحت المقاهى تمثل واحدة من الثقافات الترويحية للمرأة.

الكلمات المفتاحية: القيم، التغير القيمى، المرأة الريفية، المساواة الجندرية، القيم السياسية، القيم الإنجابية

Abstract :

This study aimed to identify the manifestations of value change, the parameters of transformation in gender relations, the change in reproductive, aesthetic and political values and their impact on gender equality. The research concluded with several results, the most important of which are: that education and technology are among the factors that cause a change in values for women in rural society, and the tendency of women to practice some professions that were restricted to men only, in addition to the change in the image of women who have no children through the development of medical techniques that were developed for them A new vision of the meaning of motherhood, liberating it from men's control, paying attention to the beauty of the body, and increasingly resorting to modern cosmetics to achieve aesthetic satisfaction, and to encourage the practice of sports activities. It reached the stage of political empowerment, and cafes became one of the recreational cultures for women.

Keywords: values, value change, rural women, gender equality, political values, reproductive values

(١) مدرس الانثروبولوجيا الثقافية بكلية الآداب– جامعة بني سويف

مقدمة:

يعد التغير واقع حتمي وحركة متواصلة لا سبيل لإيقافها أو منعها،فالكون يخضع لتغيرات متواصلة عبر السنين والإنسان بوصفه جزء من هذا الكون بحضارته وثقافته يخضع لعمليات تغير مستمرة وفقا لعلاقة تداخل وتفاعل وتبادل متواصلة. فالتغير سمة من سمات الكون لذلك نجده يمس جوانب الحياة المادية و المعنوية (القيم والعادات والثقافات)، كما يرتبط بالتحضر والتنمية والنمو والتقدم والتكنولوجيا والإعلام، ويعد التغير أيضا عملية يتحقق عن طريقها تحول المجتمع،أي تحول في نظمه الإجتماعية كالنظام السياسي والاقتصادي والعائلي. وتختلف القيم من مجتمع إلى آخر سواء أكان متقدما أم متأخرا، بالتالي التغير في هذه القيم عملية أساسية تصاحب التغير في بناء المجتمع، وتعنى تغيرا في تسلسل القيم داخل النسق القيمى، وكذلك تغير مضمون القيمة وتوجهاتها(كباجه، سناء : ٢٠١٥، ص٣).

وقد ساعد انتشار وسائل الإعلام بشكل ملحوظ في مجتمع البحث – قرية اللاهون بمحافظة الفيوم– في الانفتاح على العالم الخارجي واكتساب خبرات جديدة أدت إلى تغير العديد من قيم وعادات المجتمع الريفي، وأصبح شائعاً امتلاك أفراد المجتمع لوسائل الاتصال الحديثة كالتلفزيون وكذلك الانترنت والهاتف المحمول كل ذلك وغيره أدى إلى تغير اتجاهاتهم، إضافة إلى ذلك فقد انتشرت المعالم الحضرية على نطاق أوسع وأصبح الاتصال والتواصل ممكناً نتيجة التقارب الملحوظ بين مجتمع البحث ومحافظة الفيوم.

فقد أثرت هذه الحداثة التي مرت بها المجتمعات المختلفة على إعادة الهيكلة في عدم المساواة بين الرجل والمرأة، خاصة فيما يتعلق بالأعمال المنزلية للوصول بهم إلى الحقوق الخاصة بالمرأة كإنسان له الحق في ممارسة الأدوار القيادية والمشاركة في الجوانب المختلفة لحركات النشاط الاجتماعي(Gillian Youngst,2004,p. 86).

وقد أشارت نتائج العديد من الدراسات عن محدودية مشاركة المرأة في المجال العام خاصة المجتمعات الريفية، حيث تمثل التركيبة الريفية نمطاً من القيم الجامدة والقوالب النمطية التي تحدد بشكل كبير السيرة الاجتماعية للنوع في شتي مجالات الحياة، علاوة علي دور الاسر غير المباشر في ربط المرأة بمجتمعها مما يؤثر علي وعي المرأة بحقوقها. وبما أن النساء والرجال لا يتمتعون بوضع متساوى في مكان العمل، فإنهم كذلك لديهم مكانة غير متساوية في الحياة السياسية والتصورات عن القيم الموجهة لمجتمعاتنا. وتسعي الدراسة الحالية الي تناول التغيرات القيمية وصورة المرأة الريفية علي المستوي المحلي في إحدي قري محافظة الفيوم (قرية اللاهون) ويرجع اختيار الباحثة لهذه القرية لما شهدته من تغيرات قيمية متلاحقة لا علي صعيد الأبنية

الثقافية والإجتماعية فقط ، إنما علي صعيد الممارسات اليومية للمرأة مما اثار في الباحثة كثير من الانعكاسية عن التغيرات القيمة.

فلابد من الإشارة لأهمية القيم في التركيبة المصرية عامة والريفية خاصة، حيث تجسد القيم الاساس لأنماط التفاعل في المجتمعات المعاصرة، والتي رصدها انجلهارت ووفقا لنموذج انجلهارت عن القيم تمثل التركيبة الريفية نمطاً من الأنشطة التقليدية غير التعبيرية التي تعتمد على رؤية مخالفة للقيم ما بعد المادية، فالي أي مدي تغيرت القيم التقليدية الريفية، وتحولت الي قيم ما بعد المادية ؟ وترصد ملاحظات الباحثة التغيرات القيمية من واقع كون الباحثة جزءاً من هذه البيئة تعاصرها وتعاصر تناقضاتها في بعض الأحيان.

الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث:

شهدت المجتمعات الريفية في السنوات الأخيرة مجموعة من التغيرات السريعة المتلاحقة في العديد من الجوانب الإجتماعية والثقافية والإقتصادية والسياسية والفكرية، وكان لهذه التغيرات آثارها فى البنية المجتمعية، واضطراب منظومة القيم الموجهة لسلوك الأفراد وتصرفاتهم مما يدل على أن اختلالاً قد حدث داخل النسق القيمى من أهم هذه التغيرات التطور التكنولوجي. ولاشك أن المرأة الريفية من بين الفئات المستهدفة، وبناء على ما تقدم فقد ارتكز البحث بصفه جوهرية على التغير القيمى و أثر ذلك على صورة المرأة في المجتمع الريفي.

استناداً إلى ما سبق جاءت الأهمية النظرية للبحث لاختبار ومقاربة قضايا النظرية النسوية، واتجاه ما بعد المادية، وبذلك تعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات الانثروبولوجية في مجتمع البحث (قرية اللاهون). ومن هنا يأتي الوجه الآخر للأهمية التطبيقية للبحث في الاستفادة من الدراسات النظرية في الجانب التطبيقي لرصد التغير القيمى في المجتمع الريفي، وأثر ذلك على صورة المرأة الريفية.

تساؤلا البحث وأهدافه:

تتحدد مشكلة البحث في محاولة الإجابة على سؤالين هما: ما هي معالم وسمات النظرة التقليدية للمرأة الريفية؟ وما هو أثر التغير بمجتمع البحث على صورة المرأة الريفية في عالم متغير اقتحمته عوامل الانفتاح والعولمة مما جعلها تعيش نوع من التناقض الاجتماعي والثقافى، وفى ضوء هذه التساؤلات هدفت الدراسة إلى التعرف على:

١- سمات التغير القيمى بمجتمع البحث(الفواعل والمسببات)

٢- التغير فى العلاقات الجندرية

٣- معالم التحول فى القيم الانجابية

٤- مظاهر التغير فى القيم الجمالية المرتبطة بالجسد الأنثوي

٥- تغير القيم السياسية وتجسيداته فى المساواه الجندرية

٦- القيم الترفيهيه بين الأصالة والحداثة

الإطار النظري:

١-النظرية النسوية:Feminism

يتضمن التعريف البسيط للنسوية دراسة النساء والحركة النسائية ليس بوصفها موضوعاً من موضوعات المعرفة،ولكن بوصفها دائماً قادرة على المعرفة كما يعرفها معجم اكسفورد على أنها "الاعتراف بأن للمرأة حقوق وفرص متساوية مع الرجل" اما معجم ويبستر فيعرفها بانها النظرية التى تنادى بمساواة الجنسين سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وتسعى كحركه سياسية الى تحقيق حقوق المرأة واهتماماتها وعلى ازالة التمييز الجنسى الذى تعانى منه(رمضان، مريم : ٢٠١١، ص٧٠، ٧١).

واتجهت النسوية في التشكيك في تدني مكانة المرأة علي صعيد التركيبة الريفية والحضرية معا، والمطالبة بتحسين أوضاعهن الإجتماعية والإقتصادية والسياسية في مجالات الأسرة والجنس والعمل للوصول إلى ما أطلق عليه بالأرضية المشتركة(Jane Freedman ,2001,p4). فعلى الرغم من أن المحددات العالمية لوضع المرأة تؤكد على أن القوه البدنية للرجل أكبر بكثير مما تملكه المرأة من قوه جسدية "الفروق الفسيولوجية"، إلا أنها نادت بضرورة مشاركة المرأة في عملية الإنتاج، والسيطرة الإقتصادية والاستقلال الإقتصادي والمشاركة السياسية(Nurazzura Mohamad, 2014,p. 163.). وصعدت الأمر الي تبني حركات إجتماعية جديدة عن حقوق المرأة بالتساوي مع الرجل في التعبير عن النفس، الاحترام الذاتي، المساواة بين الجنسين ، المشاركة السياسية حتي في ظل الفقر، انعدام الأمن، العبء في العمل والحياة المنزلية(BerandetteC.,2000,p. 426).

٢-اتجاهات ما بعد المادية:Post materialism

بدأت هذه النظرية في السبعينات خاصة في المجتمعات التي مرت بتغير تدريجي في الأمن والاقتصاد. من هنا برزت اعمال عالم الاجتماع الامريكي رونالد انجلهارت Inglehart في كتابه "الثورة الصامتة"عام١٩٧٧، والذي اشار فيه الي موت القيم التقليدية باعتبارها قيم صامته ليس لها صوت وتأثير في المجتمع، وفي هذه الحالة فانه يعطي مزيداً من علو الشأن للقيم ما بعد الحداثة مثل حرية الاجهاض والطلاق والتسامح مع الآخر والمشاركة السياسية والأمن الخاص، والاهتمام البيئي والمساواة بين الجنسين، ومن هنا أصبح هذا الاتجاه أداه لفهم

التغيـرات الثقافيــة الحديثــة كالاحتياجـات الماديــة مثـل الأمـن، الإعالــة، المــأوى(Jasmin honen,2017,p. 5).

ويشير انجلهارت إلى التباين في القيم التي يتم التأكيد عليها في مختلف المجتمعات: السلطة التقليدية في مقابل السلطة العقلانية القانونية، وقيم الندرة في مقابل قيم ما بعد الحداثة. ومن أمثلة قيم الندرة: النقود، وملكية الدولة، وحاجات المرأة، ووضوح الخير والشر، والثقة في العلم، والعمل الشاق، والشقاء، والأطفال، ورفض الجماعات الخارجية، واحترام الأبوين، واحترام السلطة ، وحاجة الطفل لأبوين ، والتكنولوجيا. ومن أمثلة القيم التقليدية: الحاجة لأطفال كثيرين، وأهمية العمل، والعزة القومية، وأهمية الإله، وأهمية الأسرة، والطاعة أو الإذعان، والعلاقات الدينية، وأهمية الدين. ومن أمثلة القيم ما بعد الحداثية: المساواة في الحرية، والرضي بالحياة، وقيم ما بعد الحداثة، والاحتمال والصبر، والتغير، والحرص على البقاء بصحة جيدة، والإرادة الحرة، وأهمية الترويح، وتوازن المشاعر، والتصور، والثقة في الناس، وقبول الطلاق. ومن أمثلة القيم القانونية العقلانية: قبول الإجهاض، والمسئولية، والاهتمام بالسياسة، والإسراف (انجلهارت، رونالد : ١٩٩٥).

وقد أرتأت الباحثة ضرورة تبني نموذج انجلهارت في مجتمعاتنا العربية التى تشهد كثيرا من المفارقات بين التقليدي وغير التقليدي لحد التعايش معها وإلي حد الانفصال عنها لوقت قصير، ومن المفارقات أن التحديث يمكن أن يعزز القيم التقليدية، وتشتد التغيرات القيمية ولكن في قالب الصورة النمطية التقليدية، فتتجاور التغيرات القيمية مع القيم التقليدية في فسيفساء تضربها تيارات التعددية الثقافية بشكل أسرع (مثل المقاهي وغيرها). وفي ظل هذه الظروف فإن سياسات الهوية تميل إلى استبدال القيم التقليدية بأخري حداثية وما بعد حداثية لتتجاوز أشكال الضبط التقليدية في التركيبة الريفية المصرية.

٣- نظرية الثقافة الكونية :

إن مفهوم الكونية هو فى عالم اليوم تصور إفتراضى مثالى، إستناداً إلى معطيات الواقع التى لا تنتج المفهوم حسب التصور المثالى، فالثقافات الإنسانية تشهد واقعياً صراعاً كاشفاً ، تغذيه إرادة الهيمنة، وحب التسلط ، وليس بينها تجانس تام يعزز مفهوم الإحترام المتبادل فى الإنتاج والتقبل، بل ظهرت فى العلن وعلى رصد من الجماهير ما عرف بثقافة المركز ذات الهيمنة والإكتساح، وثقافة الأطراف المراد لها التبعية والإنهزام، فغدت ظاهرة (الإفتراس الثقافى) فهى مشروع الغالب على أرض المغلوب، وأصبحت السيادة فى العالم سيادة أحادية، وليست تعددية، حيث سيطرة الثقافة الأحادية الغربية على المسرح الكونى، فهى التى تستأثر بالنفوذ والهيمنه والغلبة وحب التسلط وإلغاء الآخر (الزهرانى، موسى بن درباش: ٢٠١٧، ص ٢٣٥). كما تعنى الثقافة

الكونية بالاتصال التبادلى بين الثقافات ظرف صار فيه الأفراد الذين ينتمون إلى خلفيات ثقافية متنوعة ومتباينة منخرطين فى عمليات اتصال مكثفة. وينبع الإهتمام العالمى المعاصر بالإتصال بين – الثقاف Intercultural من حقيقة أننا نعيش اليوم فى عالم جعلت منه التطورات التكنولوجية، والسفر، والتغيرات فى الأنساق الإقتصادية والسياسية، وأنماط الهجرة، والكثافة السكانية عالماً يتفاعل فيه الفرد بصورة متزايدة مع أفراد ينتمون إلى ثقافات مختلفة ومتباعدة واليوم تتقارب الطبيعة المشتركة وتبقى العادات والتقاليد إشكالية. لكن على العموم يمكن القول أن الإنسان قد صار مستقطباً تتجاذبه ثقافة محلية و أخرى كونية، ويعتبر التفاعل بين الثقافات الفردية والثقافات الجمعية من أبرز قسمات هذا التفاعل الكونى، وتشهد معظم المجتمعات عملية تحول بنائي عميقة، انبثقت من التاثير المتلازم للثورة التكنولوجية الكاسحة التى تركزت حول تكنولوجيات المعلومات، وظهور الاقتصاد الكونى/ المعلوماتى، وعملية التغير الثقافى التى من أبرز معاملها تحول مكانة وموقع المرأة فى المجتمع و صعود الوعي الإيكولوجي(فارس، سيد محمد علي: ٢٠١٣، ص١٣).

المفاهيم الأساسية للبحث:

تتضمن المفاهيم والمصطلحات الأساسية للبحث توضيحاً لمفهوم التغير القيمى، المرأة الريفية، والمساواة الجندرية، القيم الإنجابية، القيم السياسية، القيم الجمالية

١-التغير القيمى:

تعد القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة كونها تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها، فهي معايير وأهداف لابد أن نحددها في كل مجتمعا منظم سواء كان مجتمع متقدماً أم متأخراً، ولكل أمه ثقافتها الخاصة بها وتختلف هذه القيم من مجتمع إلى آخر(كباجه، سناء :٢٠١٥،ص٣). وتتحدد أهمية القيم بالنسبة للأفراد في شرح مجموعه متنوعة من المواقف المعرفية وعرفها البورتAllport بأنها القوه المهيمنة في الحياة(Sebastian Valenzuela,2011,p. 439).ويعرفها كلوكهون kluckhohns بأنها المفاهيم المرغوب فيها(Guy moors and Jeroen vermunt,2007,p. 31).

ويعرف مفهوم التغير القيمى بأنه نشاط يتضمن تحولات في أحد العناصر التي يتكون منها المركب القيمى عبر فترة من الزمن(كباجه، سناء :٢٠١٥، ص٧)، كما أنها عملية أساسية تصاحب التغير فى بناء المجتمع، كما أن هذه القيم تختلف في سرعة التغير فبعضها يتغير ببطء مثل القيم الأخلاقية والروحية، وبعضها يتغير بسرعة كالقيم الاقتصادية (البلوى، جميله: ٢٠١٤، ص٢٣٧). وتعنى التغير الذى يحدث فى القواعد الثقافية المشتركة المكونه للإطار المرجعى الذى

يحدد للانسان صور المرغوب وغير المرغوب، وأنماط السلوك وسبل الوصول إلى الغايات والأهداف، نتيجة تغير كل أو بعض الظروف السياسية، الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، ويترتب على ذلك أن يفقد الإطار الاجماع والاتفاق المشترك على فاعليته وجدواه نتيجة عدم ملاءمته أو تناقضه مع الواقائع والسياقات الاجتماعية الجديدة، مما يؤدى إلى نوع من الصراع بين أجزاءه حتى يتم التكيف فيما بينها من ناحية، وبينها وبين الواقع من ناحية أخرى،فيستعيد هذا الاطار توازنه واستقراره مرة اخرى(عبد الموجود، احمد:٢٠٠٩، ص١٤٦).وقد وضعت الباحثة تعريفاً اجرائياً لمفهوم التغير القيمى بأنه" التحولات التى حدثت فى القيم الثقافية التى كانت تتسم بالثبات داخل المجتمع الريفى، وكان لها أثر واضح فى صورة المرأة الريفية"

٢- المرأة الريفية:

تعرف المرأة وفقاً لوزارة الشئون الاجتماعية المصرية، المرأة عامة هي كل أنثى تقع في الفئة العمرية من ١٥ - ٦٠ سنة وتمارس نشاطاً أو عملاً في قطاعات المجتمع المختلفة سواء في الريف أو الحضر، إما في الزراعة أو الصناعة أو التجارة أو النشاط الخدمى، ويكون هذا العمل داخل نطاق الأسرة أو خارجها لدى الغير، ويكون مقابل حصولها على أجر مناسب أو بدون أجر، وقد يكون عمل المرأة دائم أو مؤقت أو مؤسسى في قطاعات اقتصادية غير رسمية(سليم، أسامة : ص٣٣٠). ويعد الحديث عن المرأة بصورة مطلقة يعد أمراً لا يتفق مع معطيات الواقع الاجتماعى المعاصر، فهناك صور متعددة تقع فى نطاقها المرأة بصفة عامة، وبذلك فإن مقتضيات المنهج العلمى تتطلب طرح مجموعة من الاشكاليات التى تواجهنا عند تحديد مفهوم إجرائى للمرأة منها على سبيل المثال عن أى امرأه نتحدث؟ هل نقصد المرأة المتعلمة أم غير المتعلمة؟ المرأة الريفية أم الحضرية؟ المستوى الاجتماعى والاقتصادى للمرأة؟ المرأة العاملة أم غير العاملة؟ المتزوجة أم غير المتزوجة؟(المطوع، محمد:٢٠٠٢، ص٣٥٥)، وقد وضعت الباحثة تعريفاً إجرائياً للمرأة الريفية بأنها " هى المرأة التى تقع بين الفئة العمرية من ١٥-٧٠ سنه، سواء متعلمة أو غير متعلمة، وتمارس العديد من الأنشطة داخل المنزل أو خارجه، وتنتمى إلى الأصول الريفية وتزال تقيم بمجتمع البحث".

٣-المساواة الجندرية:

يشير الجندر إلى مجموعة من الأدوار والعلاقات ذات التكوين الاجتماعي والصفات والمواقف والسلوكيات والقيم وموازين القوى والقدرة على التأثير التي ينسبها المجتمع إلى الجنسين على أسس تفاضلية، وهو هوية مكتسبة يتم تعلمها وتتغير مع مرور الوقت وتختلف على نطاق واسع داخل وعبر الثقافات، ويشير ببساطة إلى الذكر والأنثى بل إلى العلاقة بينهما. وقد قامت

الباحثه النسوية ماجى هم Maggie Humm بتعريف الجندر باعتباره " مجموعة من الخصائص والسلوكيات التى تشكلت ثقافياً ويتم إضفاؤها على الإناث والذكور"(كمال، هاله : ٢٠١٣، ص ١٧٠). بينما يشير مفهوم المساواة الجندرية إلى الحقوق والمسئوليات والفرص المتساوية للنساء والرجال والفتيات والفتيان(Sophia Huyer, 2016,P. 10). وقد وضعت الباحثة تعريفاً إجرائياً للمساواة الجندرية بأنه" تساوى النساء والرجال والفتيات والفتيان فى المعامله وفرص تحقيق إمكاناتهم الكامله من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية".

٤- القيم الإنجابية:

القيم الإنجابية وهى أهم وظيفة للأسرة وتعنى القيم التى تتأثر إلى حد كبير بالعادات والتقاليد والثقافة السائدة فى المجتمع، فهناك من يشجع على الإنجاب وهناك من يرفض هذه الفكرة (قب، شهناز: ٢٠١٧، ص١١٨). وقد وضعت الباحثة تعريفاً إجرائياً للقيم الإنجابية بأنها القيم التى تعبر عن اعتماد المرأة الريفية على الوسائل التكنولوجية المستحدثة فى الانجاب.

٥- القيم السياسية:

تعرف القيم السياسية بأنها القيم التى تضمن عناية الفرد بالقوة والسلطة ومدى تحكمه بالأشخاص والسيطرة عليهم، بالإضافة إلى الإهتمام والعناية بالحقوق والواجبات وحدود الحريات بين الحاكم والمحكوم بتوضيح أشكال التعاون والمشاركة بينهم(السلمى، احلام عتيق: ٢٠١٩، ص٩٠). وقد وضعت الباحثة تعريفاً اجرائياً للقيم السياسية بأنها القيم التى تعبر عن اهتمام المرأة الريفية بالسلطة والسيطرة والإدماج السياسى.

٦-القيم الجمالية:

تتمثل القيم الجمالية في ميل الفرد لكل ما هو جميل ومتناسق، والاهتمام بالشكل الجمالي والتوافق الشكلي للأشياء(بشير، فايز خضر: بدون سنة نشر، ص ١٢٥). كما تعرف القيم الجمالية بأنها القيم التى تعبر عن الاهتمام بالجمال ومدى تناسق الشكل والمظهر سواء في الشخص نفسه أو فيما حوله، وهي تعبر عن الاهتمامات الفنية والجمالية (السلمى، احلام عتيق: ٢٠١٩، ص٩٠). وقد وضعت الباحثة تعريفاً اجرائياً للقيم الجمالية بأنه القيم التى تعبر عن إهتمامات المرأة الريفية والميل إلى ما هو جميل للحصول على الشكل المثالى لها.

الدراسات السابقة:

نتناول فيما يلي أبرز الدراسات السابقة وثيقة الصلة بموضوع البحث:

ركزت دراسة محمد بن عبد الله (٢٠٠٢)(المطوع، محمد :٢٠٠٢) على ملامح التغيرات التي تعرضت لها منظومة القيم الاجتماعية ومدى انعكاساتها على أوضاع المرأة الاماراتيه ومكانتها،

ولتحقيق هذا الهدف تبنت الدراسة رؤية شمولية تنطلق من واقع المرأة على ضوء التغيرات المجتمعية من ناحية، والتغيرات العالمية من ناحية أخرى، واعتمدت الدراسة على استراتيجية منهجية تتضمن أساليب التحليل الكمي والكيفي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها:أن التعليم قد أدى دوراً أساسياً في تغير كثير من القيم الاجتماعية المتعلقة بوضع المرأة ومكانتها ودورها في مجال عملية التنشئة، إن خروج المرأة للعمل جاء نتيجة مجموعة من الأسباب منها إثبات الذات، الاستقلال المادي، مساعدة الزوج، إن المرأة العاملة وغير العاملة تشاركان بشكل ايجابي في خدمة المجتمع برغم وجود بعض المعوقات البنائية والثقافية والشخصية.

وهدفت دراسة رجاء زهير العسيلي(٢٠٠٦)(العسيلي، رجاء: ٢٠٠٦) إلى إلقاء الضوء على التغير القيمى والمعرفي وتأثيره على تكوين شخصية الشباب الجامعي الفلسطيني، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، حيث بلغ أفراد العينة ١٦٠عضوًا من مدينة الخليل–فلسطين، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن ابرز الآثار السلبية للتغير القيمى والمعرفي على تكوين شخصية الشباب، تفشى البطالة، والهجرة المفتوحة بحثاً عن فرص تعليم أفضل، ومن ابرز الآثار الايجابية للتغير القيمى تدريب الشباب على الأسلوب الديموقراطى في ممارسة الأنشطة الطلابية، والاهتمام بصحة الشباب الجسمية والنفسية عن طريق الأنشطة الرياضية والترويحية.

وحاولت دراسة Yolanda Alonso ٢٠١٣ (Yalanda Alonso , 2013) التعرف على العلاقة بين التغير الاجتماعي والشخصي وتشكيل الشخصية في عالم ما بعد الحداثة، وطبقت الدراسة في بعض الدول الأوروبية والأمريكية للتحقق من الحالة النفسية الناتجة عن التغير في القيم التي تتبأت بها نظرية تغير القيم بين الأجيال، واعتمدت الدراسة على اختيار عينه عشوائية من المشاركين من السكان والتي وصل عددهم ٢٥٥ فرد، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تغير في القيم مرتبطة بالمال والاستهلاك.

واتجهت دراسة مصطفى حمدي احمد،وآخرون٢٠١٧ (احمد، مصطفى،وآخرون:٢٠١٧) إلى البحث عن أثر مواقع التواصل الاجتماعي على التغير القيمى لدى الشباب الريفي بمحافظة سوهاج، واعتمدت الدراسة على عينة عمديه من الشباب الريفي من سن ١٨–٣٥ سنه، وتوصلت النتائج إلى أن التليفون المحمول المتصل بالانترنت هو الوسيلة الأكثر استخداماً من قبل هؤلاء الشباب، أما من حيث مكان الاستخدام كان المنزل هو المكان المفضل لأفراد العينة، وأظهرت النتائج وجود علاقة بين السن والجنس ومعدلات الاستخدام.

وتتعامل دراسة سعداوى زهره، زاوي فاطمة الزهراء٢٠١٨ (سعداوى زهرة، فاطمة الزهراء: ٢٠١٨) مع ظاهرة التغير الاجتماعي داخل الأسرة الجزائرية، وما شهدته الأسرة المعاصرة من تغيرات في بنيتها، وقد استخدمت الدراسة الوصف لملاحظة أهم التغيرات السوسيوثقافية داخل الأسرة، وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك صراع يعيشه الشباب الجزائري بين القيم التقليدية والحديثة مما أدى إلى ظهور العديد من المشاكل المجتمعية والأزمات الأسرية.

تبين من العرض السابق للدراسات إقتصار بعضها على التعليم فقط كجانب من جوانب التغير القيمى مثل دراسة محمد بن عبد الله ، بينما ركزت الأخرى على جانب آخر فقط من مسببات التغير وهى مواقع التواصل الاجتماعى والتى مثلته دراسة مصطفى حمدي احمد، كما تجاهلت هذه الدراسات المسببات الاخرى للتغير القيمى وهذا ما اهتمت وركزت عليه هذه الدراسة.

مجتمع البحث والإجراءات المنهجية:

أولاً:مجتمع البحث:

وقع الاختيار على قرية اللاهون بمحافظة الفيوم لتكون المجال الجغرافي والبشرى للدراسة الميدانية، وهى إحدى القرى القديمة كما ذكر الأستاذ **فلندرس بترى** أن اسمها المصريlehone وهى كلمه مصرية قديمه معناها (قنطرة الحجز) وسميت من وقت إنشائها بهذا الاسم لوقوعها بجوار تلك القنطرة القائمة على بحر يوسف، وفى المضيق الصحراوي الذي يخترقه هذا البحر في دخوله إلى إقليم الفيوم(رمزي، محمد:١٩٩٤، ص٩٧)، وتقع القرية حاليًا في النظام الإداري لمركز الفيوم، وهى تبعد عن المحافظة٢٢كيلو متر، ويبلغ عدد سكان القرية ٤٥٢٥٢ نسمة (مركز معلومات محافظة الفيوم، عام ٢٠٢٠).

ويرجع مبررات اختيار مجتمع البحث نتيجة مرور القرية بالعديد من التغيرات في القيم الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهى بذلك تعطى أهمية للقرية المصرية الداعمة للمرأة نتيجة لمرورها بعدة تغيرات، أما العامل الآخر فتمثل في أن القرية مجال البحث هي قرية الباحثة التي نشأت بها وما زالت ترتبط بها في كثير من العلاقات؛ وذلك سهل على الباحثة جمع المعلومات المطلوبة، وتتبع مراحل التغير نتيجة الاعتماد على مجموعة من كبار السن الذين عاصروا هذا التغير. وقد تركزت الدراسة الاثنوجرافية على عينة من النساء الريفيات بلغ عددهن نحو ١٢٠ سيده، من فئات عمرية مختلفة ما بين ١٥-٧٠ عاماً، أما من الناحية التعليمية ١٠٠ سيده متعلمة، ٢٠غير متعلمات، ومنهم العاملات وغير العاملات، ويرجع هذا التنوع فى خصائص العينة إلى بيان عملية التغير القيمى.

ثانياً:الإجراءات المنهجية:

١-الإستراتيجية المنهجية:

تعتمد هذه الدراسة على تعدد المناهج حيث استخدم المنهج الانثروبولوجى لفهم ثقافة المجتمع، ومظاهر الحياة بالقرية من خلال الاعتماد على الملاحظة، والمقابلة، للتحقق من التغير الذي طرأ على العديد من القيم الاجتماعية والثقافية والسياسية.

٢-أدوات جمع البيانات:

١-دليل العمل الميداني:

وهو بمثابة الموجه للباحث ويتضمن عناصر ومحاور الموضوع، وقد أعدته الباحثة ليكون المرشد لها على تحديد المواقف التي يمكن أن تواجهها أثناء التنفيذ الفعلي للبحث، واشتمل الدليل على ست محاور أساسية: يتناول المحور الأول سمات التغير القيمى بمجتمع البحث(الفواعل والمسببات)، ويتناول المحور الثاني التغير فى العلاقات الجندرية، ويركز الثالث على معالم التحول فى القيم الانجابية، ويتناول الرابع مظاهر التغير فى القيم الجمالية المرتبطة بالجسد الأنثوي، ويتناول الخامس مظاهر تغير القيم السياسية وتجسيداته فى المساواه الجندرية، وتناول السادس القيم الترفيهيه بين الأصالة والحداثة (ملحق رقم ا).

٢-الملاحظة:

شكلت الملاحظة أداة أساسية في البحث فقد كانت من الأسباب الأساسية فى اختيار الباحثة لهذا الموضوع لما لاحظته من تغيرات فى مجتمع البحث خلال زياراتها المختلفة والتى استمرت لمدة أسبوع داخل القرية سواء فى الشكل من حيث المبانى المستحدثة، وقد تركزت الملاحظة فى عدة أماكن منها المقهى، صالونات التجميل، الصاغات، المحلات التجارية، المستشفيات والعيادات المتخصصة وغير ذلك، وقد هدفت الملاحظة إلى التعرف على ما يدور في صالات الجيم والمترددين عليها سواء من ناحية السن او الحالة التعليمية والاقتصادية، والمقاهى وما استحدث فيها، والمترددين عليها، والأنشطة التى تمارس فيها، أو من تغيرات داخلية تتعلق بما يحدث داخل المنازل الريفية من علاقات داخل الأسرة.

٣-المقابلات الحره:

اعتمد البحث على عدد من المقابلات الحره لجمع معلومات عن موضوع الدراسة وذلك بتوجيه الأسئلة المباشرة مع السيدات العاملات وغير العاملات، وتبلغن من العمر ٣٠-٥٠ عاماً، وتم أختيارهن بشكل عشوائى، امكن من خلالهن التعرف على بعض الموضوعات منها: السلطة الذكورية، وكيف جسدت المرأة لهذه السلطة، قيم التعبير عن ذاتهن، القيم الإنجابية، القيم الجمالية، الجسد المثالى، ثقافة الصورة، القيم السياسية، واستجابة الإناث للمقهى، وحرصت الباحثة على تدوين البيانات عقب الانتهاء من كل زيارة ميدانية، والإستعانه في إدارة هذه

المقابلات بدليل العمل الميداني الذي يحتوى على مجموعة من الموضوعات الأساسية التي تحاول الدراسة التعرف عليها.

٤-الجماعة النقاشية:

تم عمل عدة جلسات نقاشية تكونت الجلسة الأولى من جماعة تتكون من ٦سيدات داخل المقهى ويتراوح أعمارهن ما بين١٥-٦٥ سنة، واستغرقت الجلسة حوالي ساعتين من الساعة الثامنه حتى العاشرة مساءا، وقد دار النقاش حول عدد من القضايا التي يتناولها دليل العمل الميداني منها أسباب الذهاب للمقهى،الانتقادات التى توجهت اليهم، هل غيرت المقاهى فى شكل العلاقات الاجتماعية داخل الأسر الريفية. بينما تكونت الجلسة الثانية من ٨ سيدات داخل صالة الجيم، تتروح أعمارهن ما بين٢٥-٤٥ سنة واستغرقت الجلسة حوالى ساعة من الساعة الخامسة مساءا حتى السادسة، ودار النقاش حول عدة موضوعات منها طرق التغذية، التعرف على اوزانهن، الطرق المتبعة لنقص وزنهن،الانتقادات التى توجهت لهن،الأنشطة الرياضية المختلفة للحفاظ على الجسد.

مدة الدراسة الحقلية:

استغرقت الدراسة الحقلية أربعة أشهر إذ بدأت من أوائل يناير حتى أواخر إبريل ٢٠٢١ وتم خلالها التوجه إلى الوحدة المحلية بالقرية لتجميع بعض البيانات منها، والاعتماد على الزيارات المتكررة للقرية نظراً لعدم إقامة الباحثة بها من سنوات طويلة.

نتائج البحث:

ويمكن تصنيف نتائج البحث في ضوء أهدافه إلى ستة محاور:

المحور الأول: سمات التغير القيمى بمجتمع البحث (الفواعل والمسببات)

١-البعد المكانى للقرية:

يعد البعد المكاني لقرية اللاهون من مسببات التغير القيمي؛ نظرا لأن عامل المسافة سواء بالقرب أو البعد عن المراكز الحضرية يكون له أبلغ الاثر في إضافة أو تلاشي قيم ثقافية للمجتمع، وهذا ما ينطبق على المجتمع محل الدراسة، فموقع قرية اللاهون الذي يتوسط محافظتي الفيوم وبني سويف جعلها أكثر تأثرا واختلاطا بعدد كبير من العادات الثقافية، فموقع القرية يبعد نحو ٢٢ كم عن مدينة الفيوم (عاصمة محافظة الفيوم) كما تبعد نحو ١٩ كم عن مدينة بني سويف (عاصمة محافظة بني سويف) والتي تقع إلي الشرق من قرية اللاهون. وقد زاد من اهمية موقع القرية انشاء الطريق الجديد الذي يربط بين محافظتي الفيوم وبني سويف والذي

يمر إلي الشمال من قرية اللاهون وهذا الطريق يختصر المسافة إلي النصف تقريبا (٢٥ دقيقة) مقارنة بالطريق القديم بين المحافظتين.

في ضوء ما سبق يتبين أن قرية اللاهون تتأثر بالسمات الثقافية الحضرية لكلتا المدينيتن خاصة في ظل الاعتماد عليهما في كثير من الجوانب الخدمية والتردد المستمر عليهما من قبل أفراد القرية حيث يعمل عدد كبير منهم في هاتين المدينتين، إلي جانب الاعتماد على الخدمات التعليمية بهما خاصة الجامعية منها، أضف إلي ذلك الاعتماد على الخدمات الصحية المتخصصة داخل المدن. يتضح أثر الموقع أيضا من خلال العلاقات المكانية للقرية بالقرى المحيطة خاصة أن قرية اللاهون تعد بمثابة قرية أم للقرى المجاورة التى تقدم لها الخدمات خاصة التسويقية فموقع القرية جعلها مقرا لأحد الأسواق الأسبوعية (يوم الاثنين) التى تسهم في تلاقى عدد كبير من ابناء القرى المجاورة، وهذا أدى لاكتساب العديد من القيم المستحدثة والتي يمكن لها أن تكون ذات تأثير على أبناء القرية، وهذا لا يعني أن هناك اكتساب من طرف واحد لكن علاقة تأثير وتأثر.

٢-التعليم:

يمثل التعليم أحد المجالات المهمة في ترسيخ القيم؛ فهو يتعامل مع النشء في مراحل تشكل شخصياتهم وتكوّنها، لذا أصبح محط اهتمام كل من يسعى لترسيخ قيمه في المجتمع، وأصبحت القوى المتصارعة والمتدافعة ترى أنه ميدان سباق وتنافس لتحقيق رؤيتها للقيم. وبالنظر لمجتمع البحث يتبين ارتفاع أعداد الملتحقين بالعملية التعليمية من ذكور وإناث ، فمن خلال الملحق رقم (٢) يتبين أن إجمالي من المتعلمين بالقرية بلغ ٦٨. ٤ % تقريبا من إجمالي الحالة التعليمية بها والبالغ عددهم ٤٤٥٢٠ نسمه والنسبة الباقية والتي تقدر بنحو ٣٦. ١ % هم أميون، ويلاحظ أيضا ان هناك تباين في المستويات التعليمية بين أبناء القرية حيث كانت أقل المستويات هي في المرحلة الجامعية والتي شكلت ١٠. ٦% من إجمالي الحالات التعليمية، وهذه النسبة تأتي بعد كل من حالات من يقرأ ويكتب (٢٢.١) والتعليم المتوسط (٢٠. ٩). أما فيما يتعلق بطبيعة النوع فيما يخص الحالة التعليمة فمن الملاحظ أن أعداد الذكور تزيد عن أعداد الإناث فقد بلغت نسبة الذكور من المتعلمين ٧٥ % تقريبا مقارنة بنحو ٥٩ % من الإناث، وهذا إن دل فانما يدل على قلة وعي وثقافة المرأة وتأثرها ببعض القيم والتي قد تكون غريبة على المجتمع المحلي، خاصة فيما يتعلق بالتقليد الأعمى لبعض السلوكيات التى تشاهدها على شاشات التلفاز ومواقع التواصل الاجتماعي من خلال الأجهزة الإلكترونية المحمولة والتى أصبحت متوافرة لدى عدد كبير منهن (مركز معلومات محافظة الفيوم، عام ٢٠٢٠).

وقد كانت الأمية في مجتمع البحث قديما تسيطر على كل مناحى الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، وكان للزوج والزوجة حق ممارسة الأدوار التقليدية المعروفة، ولكن بحدوث التغيرات في المستوى التعليمى لأفراد الأسرة، حدثت الكثير من سيرورات التغير، وتبين من الدراسة أن نسبة الامية قد انخفضت وتراوحت ما بين ١٤٠٨١ بسبب التحول في نظم الاقتصاد الريفى. كما تبين من الدراسة الميدانية انعكاس الوضع التعليمى على تقسيم الأدوار بين أفراد الأسرة بالإضافة إلى أن زيادة نسبة التعليم في الريف أدى إلى ترك الشباب للعمل الزراعي والعمل فى مجالات مختلفة، والتى لها انعكاساتها على تركيب الأسرة، ونتيجة لهذا التحول تغيرت بعض القيم الثقافية والاجتماعية منها تغير القيم الأسرية وتأخر سن الزواج للذكور والإناث، وظهور النزعة الفردية بين الأجيال الجديدة مما أدى إلى وجود صراع قيمى بين الأجيال، ونمو القيم الاستهلاكية خاصة الاستهلاك المظهرى في المأكل والملبس والمسكن والأثاث ووسائل الانتقال، تكوين الأسرة النووية والتأثر ببرامج تنظيم الأسرة، ظهور القيم المتعلقة بالتفكير العلمى نتيجة لإنتشار التعليم والتأثر بوسائل الإعلام والإنترنت.

٣-التحول الاقتصادى:

شهد مجتمع البحث تحولات اقتصادية هامة انعكست على كل مناحى الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية، وقد أدت هذه التحولات في كثير من الأحيان لتغيير أنماط الأسر من النمط الأسرى الممتد إلى أنماط الأسر النووية، والتغير في مجال تقسيم العمل بين أفراد الأسر، اذ أن معظم أعضاء الأسرة كانوا يرتبطون بالنشاط الزراعى بإعتباره وحدة الإنتاج الريفى، وقد ساهم خروج المرأة للتعليم والعمل، وعمل الذكور فى الخارج، وانتشار وسائل النقل والاتصالات فى تحقيق التنمية الاقتصادية والحداثة، وظهور العديد من السلع والخدمات من خلال المحلات التجارية والبقاله والعديد من المطاعم بأنواعها المختلفة. وهذا التغير الذى لحق بالبناء الريفي عرفه روجرسونٌRogerson وفالنتينى Valentiny باسم التحول الهيكلي للمجتمع من خلال إعادة تخصيص النشاط الاقتصادي عبر ثلاث قطاعات "الزراعة، التصنيع، الخدمات"(Ines weber, 2018,P. 14). أحدث تغير كبير في البناء الاجتماعي للأسرة، وهو مؤشر واضح في تغير صورة المرأة الريفية(Felicia Eklund, ,p. 5).

٤-الوسائل التكنولوجية:

أثر الإيقاع السريع للحياة والوسائل التكنولوجية علي العادات والتقاليد القديمة، وأصبحت لم تعد موجودة منها العلاقات الاجتماعية، والتى تأثرت بالتطورات الهائلة المتتالية التي حدثت داخل بنية المجتمعات في ظل العولمة، خاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات وتقنية

الإنترنت؛ وهو ما يهيئ الفرصة لتغيرات في المجالين المادي والمعنوي الذي تتخذه وتتشكل في إطاره مختلف نماذج العلاقات الاجتماعية، وشهدت الأسرة الريفية تغيرات عديدة في ظل التحولات الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية بالإضافة إلى تأثرها ببعض القيم الجديدة(هندي ،أماني والرفاعي،بسمة : ٢٠١٧ ، ص٦). ويسعي الإنسان دائمًا إلى استخدام التقنيات الحديثة المتاحة لتحقيق الرفاهية، ومنذ ظهور الوسائل التكنولوجية الرقمية وتقنية المعلومات والاتصالات وانتشارها أدت إلي تأثيرات في سلوك وصفات الافراد، وتعتبر وسائل الإعلام وما صاحبها من ثورة تكنولوجية وتطور متواصل للأدوات الرقمية من العناصر التي أثرت على الأسرة الريفية، فقد تغيرت العلاقة التقليدية للمستهلك لهذه الأدوات وأصبحت وسائل الإعلام التي يصعب السيطرة عليها حالياً، لا تُعد أساسية فحسب في الحياة الاجتماعية للفرد بل ساهمت في إحداث تغييرات على علاقات الفرد بمحيطه الاجتماعي وبأسرته وعلاقات الأسر بالمجتمع الخارجى حيث قربت وسائل الاتصال الحديثة بين الأشخاص المتباعدين جغرافيا، وجعلت العالم يبدو بحق كقرية صغيرة من حيث سهولة التواصل وتبادل المعلومات والخبرات(مصطفى، عوفي وبن بعطوش، أحمد:٢٠١٦، ص٤٦٣).

وعلى الرغم من تأكيد العديد من المبحوثات على الدور الإيجابى للوسائل التكنولوجية الحديثة منها الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى، والذى ساهم بشكل كبير فى سهولة الاتصال بأبنائهم فى الخارج، وما احدثته جائحة كورونا من مشكلات اقتصادية نتيجة ترك العديد من الاسر الريفية لمجال عملها، واستخدام هذه المواقع عن طريق الفيس بوك فى جمع العديد من التبرعات لهذه الأسر المتضرره، كما يستطيع الإنسان بمكالمة تليفونية أن يحصل علي كل ما يريد، فمع وجود الأجهزة الحديثة داخل المنزل أصبح هناك سهولة فى التواصل مع الأسواق أو المستشفيات.

وعلى العكس مما سبق فقد كان لها تأثير سلبى أيضا بنسبة كبيرة على الكبار والصغار، فانشغال الأهل المستمر بهذه الأجهزه لا يمنحهم الوقت الكافى لتربية أبنائهم وتغيب العلاقة العاطفية بينهم" **بكون قاعدين كلنا مع بعض وكل واحد مننا على الموبيل**" وهو ما أدى إلى ما يعرف بالصمت الأسرى، وتوسيع الفجوة بين الآباء والأبناء، بل أصبح الكثير من الأبناء يتهمون آباءهم بالتخلف وعدم التركيز مما ساعد على تطوير نموذج من الصراع الاجتماعي والثقافي بين الأجيال، وارتباطهم بالقيم والأخلاقيات التي تفصلهم عن مجتمعهم، وأصبح الأبناء أكثر إندماجًا مع وسائل الاتصال المختلفة بداية من ظهور الإنترنت ووسائل التصفح إلى وسائل الإتصال كالفيس بوك،تويتر،انستجرام،الشات عبر التليفون كالواتس اب،الماسنجر،الفيبر.

يتبين مما سبق أن كل التحولات التكنولوجية أفرزت تفاعلات جديدة للعلاقات الاجتماعية، وتلاشى قيم التواصل الأسرى نتيجة تقليص العلاقات وعدم فتح مجالات للحوار والتفاعل مع المجتمع والأسرة، وإقصاء أفراد الأسرة عن عادات أصيلة وحميدة كانت سائدة في الماضي ومستمدة من الثقافة المحلية للمجتمع التي تحوي القيم والدين والعادات والتقاليد، حيث كانت هذه العادات هي العامل المساعد لبقاء السلوك الأسري بلا تعقيدات أو تجاوزات لتلك القيم والأحوال، ويؤثر الإنترنت سلبًا على الأبناء من حيث المستوى الدراسي والقدرة على التركيز والانتباه، ويعانون من الانطواء والعزلة ويفتقدون للمهارات الاجتماعية في إقامة الصداقات والتعامل مع الآخرين، ويصبح فقيرًا فى التحدث والحوار وطريقة صناعة الكلام والتعبير عن نفسه مع فقدان ثقته بنفسه، هذا بالإضافة إلى أكبر المخاطر الاجتماعية هو تبني السلوكيات والأخلاق المنحرفة والصداقات التي تتعارض مع قيمنا الدينية وتقاليدنا الاجتماعية، وهو ما أكده انجلهارت بأننا نعيش فى عصر التكنولوجيا والمعلومات، ونص على أن الجمهور يكون له الإهتمام الأكثر بمحيطه من خلال التكنولوجيا، مما يؤدى إلى زيادة المشاركة الفعالة، ودعم اتخاذ القرار، حيث تلعب وسائل الإعلام دورًا رئيسًا فى توزيع الأخبار والمعلومات المعاصرة للجمهور من خلال التقنيات الحديثة (Felicia Eklund,2012, p. 11).

وهذا يتفق أيضاً مع ما جاءت به نظرية الثقافة الكونية، والتى تؤكد بداخلها على أن الثقافة الغربية هي التى تفرض اليوم على المجتمعات الإنسانية نشاطها الفكرى والعلمى والتقنى، فهي التى تقدم للعالم المعاصر نظم التحديث، ووسائل الحياه المدنية، من أدوات ومخترعات، وحلول إدارية وإقتصادية وهندسية، وغير ذلك من الوسائل، ويكون تصديرها للآخرين وفق تسمية الأفضل والأرقى، أو وفق التسمية المشاعة بالنظام العالمى، ومن ثم صعدت الثقافة الغربية على المسرح الكونى ثقافة مهيمنه متحيزة لذاتها، ملغية مشاركة الأخرين لتخلق لذاتها صفة الكونية على حساب شعوب الأرض[٢].

المحور الثانى: التغير في العلاقات الجندرية

تعد العلاقات الاجتماعية فيما بين المرأة والرجل غير متساوية فى معظم المجتمعات، وتتخذ شكلاً متدرجاً خاصة فيما يتعلق بتقسيم العمل من حيث النوع فى المنزل والعمل الرسمى، والممارسات التى يقوموا بها فى الأنشطة المجتمعية الأخرى، ويرجع ذلك إلى أن النساء يكن أقل تعليمًا وملكية، ولا يرجع ذلك إلى الفروق البيولوجية التى تفرضها النظرية البيولوجية التقليدية والتى لم يعد يؤخذ بها فى العديد من أدوار النوع، وتقوم علاقات النوع على أساس القوة التى

(٢) موسى بن درباش بن موسى الزهرانى، الثقافة الكونية ومناهج النقد الحديث العلاقة المحتجبة، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وأدابها، العدد التاسع عشر، ٢٠١٧، ص ٢٣٥

تعتمد على السلطة الأبوية فى المجتمع، والضبط الاجتماعى الذى يمارس على الإناث للحفاظ عليهن. ويعد مفهوم النوع مفهوماً ثقافياً اجتماعياً يحدد العلاقات الاجتماعية والقوة بين الذكور والإناث وسلوك كل منهم فى المجتمع والأدوار التى يؤدونها فى المكان والتوقعات الاجتماعية والثقافية التى تفرض عليهم وفقًا لنوع الحياة(حسين، عليه حسن : ٢٠١٣، ص٤٣، ٤٤).

١- الهيمنة الذكورية وسلطة اتخاذ القرار:

تعرف السلطة داخل الأسرة بأنها القدرة الكامنة لأحد الشريكين في التأثير على سلوك الآخر، تتضح في القدرة على اتخاذ القرارات المؤثرة في حياة العائلة. ومما لا شك فيه أن المجتمعات مهما كانت بسيطة أو معقده لا تسير بطريقه عشوائية،لأن الحياة اليومية للأفراد تتطلب التوجيه المستمر، فالاتجاهات والمعتقدات تتطلب حماية ولابد أن تكون هناك جهة موجودة وقائمه لإصدار قرارات ينـاط بهـا الأفـراد داخـل الأسـرة والمجتمـع(حمـودة، سليمة:٢٠١٤،ص١٠٤). فقد كان الرجل يتمتع بسلطة كبيره ليس فقط داخل الأسرة خاصة مع زوجته وأبنائه، ولكن أيضاً بين جميع أفراد عائلته ويطلق عليه "**كبير العائلة**"ويجب أن يخضع الجميع لسلطته وقراراته في الكثير من أمور حياتهم، لما يتمتع به من احترام بين الجميع.

وتتركز السلطة الذكورية في مجتمع البحث حول تحديد العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، وهو ما تؤكده إحدى المبحوثات"**كان الراجل زمان يقول للست تكلم مين ومتكلمش مين**"حيث كان يفرض على زوجته عدم الخروج من منزلها، أو الحديث مع جيرانها بدون إذنه "**كلمة الراجل زمان كانت زى السيف إللى بيمشى على رقبة أي واحده فينا**" وعلى المرأة أن تقول سمعًا وطاعة، بالإضافة إلى اختيار أزواج بناته" **كان الراجل زمان لازم يبقى عارف هيناسب مين**"، والإشراف الكامل على الأرض الزراعية، الإنفاق على الأسرة، ومع تقدم عمر الزوج أو حالة وفاته يتولى الإبن الأكبر مسئولية الأسرة وتولى السلطة.

وأكدت بعض حالات الدراسة أن الزوج هو المتحكم الرئيسي في ميزانية الأسرة، ويتمثل الدور الإقتصادي للمرأة في تربية الحيوانات والدواجن داخل المنزل والاستفادة من منتجاتها"السمنة والجبنه والبيض" لبيعها بسوق القرية والحصول على المنتجات الغذائية الأخرى"اللحوم والفواكه"ومن ثم تعمل المرأة تحت مسمى (الاقتصاد الخفي) لأنها تسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية للأسرة بطريق غير مباشر عن طريق ما يعرف محليًا"**دخر البيت**". ولا تستطيع الحصول على بعض الأموال الخاصة بها وذلك بقولهن"**أنا جوزي كان يقول البيت ميسعش خزانتين**" بمعنى أن ما تحصل عليه من أموال كانت تعطيها لزوجها. ولا يسمح للزوجة بالعمل خارج المنزل إلا بعد وفاة زوجها، لذلك اتجهت بعضهن قديمًا إلى العمل للمساعدة في تربية

الأبناء لعدم امتلاك أزواجهن لأرض زراعية تساعدهم على المعيشة فكانت تقوم ببعض الأعمال مثل" الخياطة، خبز البتاو والعيش، والسقاية، الداية"وهى مهن قاصرة على المرأة الفقيرة التي لا تملك إلا قوت يومها.

وتشعر المرأة بعدم أهميتها وقدرتها على اتخاذ القرار وأنها دائمًا تابعة للرجل نظرًا لما يتمتع به من السيادة والسلطة داخل الأسرة، كما أن للتنشئة الاجتماعية دورًا في شعورها بهذا خاصة عند إنجاب المرأة للإناث مما يضعف من قدرها وسلطتها حيث تحاصرها القيم التقليدية المنحازة نحو السلطة الذكورية، وتمييز الرجل منذ طفولته على المرأة، كما كان لجهل المرأة دورًا في شخصيتها وتحديد صورتها داخل المجتمع الريفي بشكل عام حيث كان هناك تدنى في المحتوى التعليمي، وانتشار نسبة الأمية للإناث، والزواج المبكر وذلك بقولهن" **البنت مسيرها للجواز**" ويرجع ذلك إلى التمسك بالعادات والتقاليد ورفض الأب خروج بناته للتعليم، والنظر للبنت على أنها عار على الأسرة ولابد من زواجها.

وعلى الرغم من ارتفاع نسبة التعليم بين الذكور والإناث، وسماح الرجل للمرأة للخروج من المجال الخاص(العمل المنزلى) والاتجاه إلى المجال العام والعمل فى عدة مجالات الا أن العديد من المبحوثات أكدن سيطرة الرجال بشكل تام عليهن خاصة فى طريقة تعاملهن مع الرجال فى العمل، وفى شكل الزى الخاص بالعمل خاصة اذا كان هذا العمل يحتوى على ذكور" **أنا جوزى ممكن يسمحلى ألبس بنطون طول الوقت إلا فى الشغل عشان زمايلى فى الشغل**". ويحرم البعض على زوجاتهن الذهاب للعمل بالمكياج، وتنظر بعضهن على أنه نوع من العنف والسيطرة على أجسادهن، وأن المراة لا زالت ضحية للرجل. وهذا لا يتفق مع ما جاءت به النظرية النسوية التى تؤكد أن المرأة أصبحت مسئولة عن الأمور المتعلقة بحياتها الشخصية الخالية من العنف والتمييز والإكراه، ويسودها العلاقات المتساوية بين الرجل والمرأة، والسيطرة على أجسادهن، ومواجهة الأشكال القديمة القائمة على التبعية والسيطرة على أجسادهن، وتجاوز الصورة النمطية للمرأة كضحية وجعلها صاحبة حقوق قادرة على تحمل المسئولية(Heinrich Boll Foundation, 2015, p. 17).

٢- تجسيد المرأة للسلطة الذكورية:

يكمن تجسيد المرأة للسلطة الذكورية والمعروفة بالسلطة الخفية في اختيار زوجات أبنائهن، ويرجع بعضهن لصعوبة رؤية الأبناء لهن بقول إحدى المبحوثات"**الواحدة زمان مكنش جورها يشوفها غير ليلة الدخلة**" وقد أكدت العديد من حالات الدراسة على إعطاء أم الزوج الصالحية الكاملة في اختيار زوجات أبنائها"**كانت الست زمان تقول لجوزها الواد كبر وعايزين نجوزه**

وتعرض على زوجها النسب قبل موافقة الابن عليها بقولها إيه رأيك في بنت فلان يقولها إلى تشوفيه فتروح تسأل من بعيد"ولضمان الاختيار الصحيح كانت الأم تتبع بعض الطرق في السؤال عن العروس"**هما عندهم ماجور للعجن**" وتقصد بذلك أن البنت تعرف تخبز وتتحمل المسئولية، ويخضع الابن لسلطة الأم في الاختيار وعليه أن يسلم بالقسمة والنصيب ويتزوجها، وتتولى الأم توزيع الأدوار المنزلية على زوجات أبنائها فإحداهن تقوم بإعداد الطعام، والأخرى تنظيف المنزل وغسل الملابس، بينما تسند للأخرى تربية الطيور وحلب الماشية ومتابعتها، على أن تتولى أم الزوج الإشراف على ذبح الطيور، وتوزيع الأطعمة الأنصبة الكبرى على زوجها وأبنائها الذكور نظرًا لعملهم لفترات طويلة بالأرض الزراعية. وفى حالة سفر أحد أبنائها للعمل بالخارج كانت تفرض على زوجته عدم الذهاب إلى أهلها، والنوم على الأرض لحين رجوع زوجها اعتقاداً منها "**أن النوم على سريرها أو مصطبتها بدون زوجها فال وحش**"، كما كانت تفرض على زوجة الابن في حاله وفاته أن تتزوج من أخيه حرصاً على أبنائه، وأن تظل هي وأبناؤها تحت سيطرتها.

ومع تدخل الابن حاليًا في اختيار زوجته لأسباب ترجع إلى التعليم والاستقلال الاقتصادي والأسرى، ولكن للأم السلطة فى اقناع أبنائها باختيار الزوجة المتعلمة والعاملة في نفس الوقت وذلك بقولهن"**قولت لابني إتجوز إلى تساعدك في مصاريف البيت مرتبك على مرتبها يعيشك كويس**"لأسباب ترجعها إلى التغير المهني للزوج وللأبناء خاصة بعد التخلي عن العمل بالزراعة، وقلة الدخل العائد منها"**المحصول دلوقت بقى قليل ومصاريف الأرض بقت كثيرة**" مما أدى إلى اتجاه الأبناء إلى العمل الذي يدر دخلًا شهريًا وليس سنويًا مثل الأرض الزراعية، وأصبحت أم الزوج تشارك زوجه أبنها في العمل المنزلي إذا كانت تقيم معها في نفس المنزل، وتعتمد عليها زوجة الابن في ترك الأطفال معها اذا كانت عاملة لفترات طويلة خارج المنزل، وشراء الخضار وتجهيزه، وعمل الخبز، وذبح الطيور لحين رجوعها من عملها.

وعلى الرغم من أن المحددات العالمية لحالة المرأة تؤكد على أن القوه البدنية للرجل أكبر بكثير لما يملكونه من قوه جسدية اكبر والمعروفة بالفروق الفسيولوجية(Alexander Edmonds, 2008,p. 187). إلا أن الدراسة بينت أن المرأة اتجهت الآن إلى ممارسة بعض المهن التى كانت قاصرة على الرجال فقط منها العمل كسائقات للتوكتوك لأسباب ترجع إلى سفر أزواجهن والعمل بالخارج بعد أن تركوا لهن التوكتوك، وناضلت هذه النساء وحاولت أن تتعلم هذه المهنة بقدر المستطاع حتى تستطيع أن تثبت ذاتها، وأن تتغلب على ثقافة مجتمعها التى ظلت تنظر لها نظرة ذكورية، وعلى الرغم من شدة الانتقادات التى تعرضت لها هؤلاء السيدات" **دى ستات ملهاش كاسر ولا حد يحكمهم**" نتيجة التعامل مع الرجال بشكل دائم إلا أنها تحدت هذه الثقافة

بقولها " **أنا مش بعمل حاجة غلط طول منا بوكل عيالى بالحلال**". وهذا يتفق مع قضايا النظرية النسوية التى تؤكد على مساواتها بالرجل للبقاء على قيد الحياة، وهو ما تسعى إليه العديد من النساء فى جميع المجتمعات لكى تحققن السعادة فى الحياه الاجتماعية من خلال إجبار المجتمع على احترام ذاتهن والاختلاط مع القيم الجديدة التى لا تقف عقبه أمامها مؤكدة بذلك على حقوق المرأة فى العمل داخل المجتمع(BerandetteC. p. 426).

٣-قيم التعبير عن الذات ونوعية الحياة:

وتعنى إثبات الهوية الأنثوية بهدف القضاء على الصورة المترسخه فى الأذهان والظاهرة المتكررة فى الأجيال، أنها متدنيه ومهمشه وناقصه وخاضعه لمبدأ قوامة الرجل والمحرمه من المشاركات العامه فى المجتمع باسم ناقصات العقل، ومثيرات الفتنه والشهوه. وفى ضوء هذا لجأت المرأة الى تحديد معالم هويتها واثبات ذاتها من خلال زحزحة الهيمنة الذكورية المتغلغة فى الثنائيات المضادة (الرجل/ المرأة/العاطفه/القوة/ الضعف) وعبور جسر مهم مكنها من إثبات ذاتها، والتعبير بضمير المتكلم أنا فى قضية الإفصاح عن الأنثى (زروال، آسيا وغرنوق، نرجس: ٢٠١٨، ص ٢٣). وفى ضوء التغيرات التي شهدتها المجتمعات في جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحتى الثقافية منها عمل المرأة من الضروريات في عصر اتسم بالتقدم والتطور، حيث أن عمل المرأة وتعليمها قدم لها ولأسرتها الكثير من المزايا المادية، كما أنها ترى فيه تعزيزًا لشخصيتها وثقتها بنفسها وإثباتًا لذاتها(جغمومة، زينب : ٢٠١٧،ص١).

بينت الدراسة الميدانية تعدد مظاهر التعبير للذات الأنثوية خاصة اذا كانت تنتمى إلى أكبر عائلات القرية حتى لو كانت غير متعلمة أو عاملة، وذلك بتأكيدهن على ضرورة امتلاك بعضهن للعربات الملاكى، الذهب، الأراضى الزراعية، والمنازل، والتى تعد من وجهة النظر الوظيفية ليست كحفظ للأموال وإنما من وجهة نظر أخرى للتعبير عن هويتها الأنثوية داخل الأسره"**الست دلوقت بتفرض على جوزها يجيبلها دهب كتير تغيظ بيه سلايفها والجيران**"، ويظهر مفهوم الندرة التى نادى به انجلهارت فى امتلاك الغالبية العظمى من السيدات التى تتراوح أعمارهن ما بين ١٥-٤٠ للموبيلات الحديثة، والأدوات المستحدثة بالمنازل خاصة بين النساء اللاتى تعملن أو اللاتى يعمل أزواجهن بالخارج. وقد تغيرت قيمهن الاستهلاكية من خلال معرفتهن بالماركات العالمية للملابس وأدوات الزينة والبرفانات والساعات اليدوية، وساهمت مواقع التواصل الاجتماعى فى التعرف على أحدث صيحات الموضة "**دلوقت الواحده إلى مش متعلمه تقول لجوزها المسافر هاتلى معاك تليفون ولبس جديد**" اعتقادًا منهن أن المجتمع الحالى لا يحترم إلا المرأة ذات المظهر الجيد "**الناس مش بتحترم غير الست الى لابسه**". ويرجع التغير فى هذه القيم الاستهلاكية عند المرأة كما أكدها انجلهارت إلى مستوى بلد الإقامة من حيث

التنمية الاجتماعية والاقتصادية، فقد أصبح التوجه نحو الحداثة يقود إلى التغيير والتحول الهيكلي للمجتمع ليس فقط في الاقتصاد، ولكن أيضًا في الجوانب الاجتماعية والثقافية بفضل التقدم في وسائل الاتصالات والنقل، وتوفر الكثير من السلع والخدمات وغير ذلك. ويتفق هذا مع ما جاءت به نظرية ما بعد المادية فى اعتبار القيم الاستهلاكية أداة للتعبير عن الهوية الأنثوية، وتحقيق أكبر مصادر الرضا عن الذات، وهو ما اشار اليه Belk عندما قدم مفهوم الذات الموسعة The Extended Self ليشير إلى أن الممتلكات عنصرًا هامًا فى الشعور بالذات(Ines weber, 2018,P25-26).

ويرجع بعضهن ممن ينتمون إلى الطبقة المتوسطة تعليم بناتهن بالجامعات الخاصة والإنفاق عليهن مبالغ باهظة" **هبيع إلى ورايا وإلى قدامى عشان اعلمها عشان ميبقاش فيه حد احسن منها فى البلد**" والمساهمة فى زواج بناتهن من خلال عمل القروض والجمعيات، إلى الاعتقاد بأن المغالاة فى التعليم وتكاليف الزواج يساهم فى الارتفاع من شأنهن واثبات هويتهن الانثوية بين الأقارب والجيران" **الواحدة بقت تروح تشوف تجهيزات الجيران والأقارب عشان تجيب احسن منها لبنتها**". كما يسود الاعتقاد بين النساء أن اللجوء إلى الخادمات فى العمل المنزلى، والدليفرى فى الحصول على السلع والخدمات من المطاعم والأسواق والسوبر ماركت "**دلوقت الضيف يدخل البيت تتصل بالدليفرى يجيبلها الاكل جاهز من المطاعم المختلفة**" يعد نوع من أنواع الرفاهية، وشعور الأجيال الحالية بأنهم خلقن للراحة، والإهتمام بأنفسهن، وهو ما أكدته بعض المبحوثات " **الستات دلوقت مبقتش عايزه تخرج تشترى حاجه من بره وبتبعت تجيب حاجتها بالدليفرى تحس ان على رجليهم نقش الحنه**".

وتبين مما سبق أن قيم التعبير عن الذات لا تقتصر على فئة عمرية أو تعليمية معينه، فقد أكدت الدراسة على وجود صور مختلفة للتعبير عن الذات بين الطبقات المختلفة، وهذا يتفق عما جاءت به نظرية ما بعد المادية والتي أكدت على أن الأفراد الأصغر سنًا والأكثر تعليماً ترتفع عندهم قيمة التعبير عن الذات أكثر مما يفعله الأشخاص الأكبر سنًا والأقل تعليمًا، وأن أفراد الطبقة الغنية والعاملة وأعضاء الأحزاب يقدرون على التعبير عن ذاتهم أكثر من الفلاحين وغير الأعضاء، وهذه النتائج تشير إلى مدى الارتباط بين الوضع الاجتماعي والاقتصادى العالي وتقييم التعبير عن الذات خاصة بين الأشخاص الذين شهدوا التنشئة الاجتماعية فى أوقات أكثر ازدهارًا (Robert Brym, 2016,P. 7).

فقد أمكن من خلال دراسة القيم فى المجتمع تحديد الأيدلوجيا العامة لهذا المجتمع، فالقيم ما هى إلا إنعكاس للأسلوب الذى يفكر الأشخاص به فى ثقافة معينه، وفى فترة زمنية معينة. كما أنها هى التى توجه سلوك الأفراد وإتجاهاتهم فيما يتصل بما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه من

أشكال السلوك فى ضوء ما يصنعه المجتمع من قواعد ومعايير، وقد تتجاوز الأهداف المباشرة للسلوك إلى تحديد الغايات المثلى فى الحياة. فهى على حد تعبير"**روكيش**" إحدى المؤشرات الهامة لنوعية الحياة، ومستوى الرقى والتحضر فى أى مجتمع من المجتمعات (خليفة، عبداللطيف محمد:١٩٩٢، ص١٤). وهذا يتفق مع ما جاءت به نظرية الثقافة الكونية التى تؤكد على أن قيم الإستهلاك هى ذاتها قيم الثقافة الكونية ما بعد الحداثية، وإنتشرت أيدلوجيا وممارسة النزعة الإستهلاكية ، وهى القوة الدافعة والمحركة عبر الإنترنت والتليفزيون لتحطم القيم الثقافية التقليدية المستندة على المجتمع المحلى(فارس، سيد محمد علي: ٢٠١٣، ص١٤، ١٥).

المحور الثالث: معالم التحول في القيم الإنجابية:

على الرغم من الاختلافات البيولوجية بين الرجل والمرأة كمبرر لخلق أدوار اجتماعية مختلفة ليس فقط في قدرة المرأة البيولوجية على الإنجاب والرضاعة والتي تحدد دورها الاجتماعي واحتلال أنفسهن داخل الأعمال المنزلية وتربية الأطفال، وهذه الاختلافات جعلتها غير صالحة للمشاركة في المجال العام، والحكم عليها بأنها أقل عقلانية من الرجال لأنها يحكمها العاطفة، وبالتالي غير قادرة على صنع القرار(Jane Freedman ,2001,p. 12).

وتعد قضية الإنجاب من أهم القضايا التي كانت تواجه المرأة بعد زواجها خاصة في المجتمعات الريفية التقليدية التي كانت تحكمها المعايير الثقافية والاجتماعية، حيث يمثل الإنجاب قيمة اقتصادية وثقافية هامة بالنسبة لهذه المجتمعات الزراعية فهم يمثلون قوه اقتصادية لوالديهم، فالمرأة كانت لا يمكن أن تناقش زوجها في عدد الأبناء الذين يجب أن تنجبهم، فالقرار للرجال لا للنساء وذلك بقولهم"**هاتولنا عيال عليها عمار الدار**"ويقصد بذلك أن الذكور بيفتحوا بيت أبيهم بعد وفاته.

وارتبطت الخصوبة بنمط العمل الزراعي والضغوط التي كانت تصنعها أسرة الزوج للزوجة وهو ما أكدته إحدى المبحوثات"**حماتى كانت بتقولى الخلفة عزوه هاتيلوا عيال يساعدوا أبوهم في الغيط هو هيربيكى عجل في البيت**"وتذكر الأخرى" **يغلبك بالمال اغلبية بالعيال**". فعلى الرغم أن إنجاب الذكور كان يعطى قيمة للمرأة وذلك بقولها"**لما قالوا دا ولد اتشد ظهرى واتسند ولما قالوا دى بنيه اتهد الدار عليا**"إلا أنها كانت لا تتمتع بالسلطة في تحديد حجم الأسرة، كما لا تمتلك مصادر القوة كالتعليم والعمل مما يجعلها تلجأ إلى الإنجاب لحمايتها من أن يتزوج عليها زوجها بأخرى خاصة في حالة عدم الإنجاب أو إنجابها إناثًا فقط ورغبته في إنجاب الذكور، مما يعرضها للعديد من الانتهاكات نتيجة العادات والتقاليد السائدة بالقرية منها زيارة المقابر ليلًا لفك المشاهرة "**كانوا بيفتحولنا المقبرة بالليل ويخلونا نخطي واحد ميت**".

وكشفت الدراسة الميدانية عن حدوث تغيرات في القيم الإنجابية داخل الأسرة الريفية تبدأ من السماح للمرأة التى تتأخر فى الإنجاب بالذهاب إلى الطبيب، أو المراكز المتخصصة فى تقنيات الإنجاب الحديث(أطفال الأنابيب، الحقن المجهرى، تحديد الأجنه) وهو ما لم تعتاده النساء قديمًا، نتيجة ما تتلقاه المرأة من وعى صحي خاصة مع تعدد الأطباء المتخصصين بمجتمع البحث والذين بلغ عددهم ٤ أطباء، وهو ما يتفق مع ما جاء به الخطاب النسوى والذي يعطى للمرأة حالياً الحق في الإنجاب من خلال التقنيات التناسلية المختلفة والتي ساعدت الكثير من النساء على تغير معنى الأمومة، وتغير صورتها الاجتماعية وظهور معنى الحرية في لجوء العديد من النساء إلى استخدام التكنولوجيا الإنجابية مثل الحقن المجهرى وأطفال الأنابيب وتحديد الأجنة.

ولا يتفق ما سبق مع الرؤية النسوية التى تدرس الواقع الاجتماعي مثل النوع الاجتماعي الذي يتميز بأنه ثقافي نسبى في مقابل مفهوم الجنس الذي يتميز بأنه بيولوجي حتمي. لتعنى الفروقات الفسيولوجية بين الرجل والمرأة المتمثلة في الفروقات الجسدية والوظيفة البيولوجية في الإنجاب، والتي اصطبغت بالقيم حين أصبح الدور الإنجابي للمرأة سببًا في تكريس دورها في تلك الوظيفة مما حجب عنها فرصًا للمشاركة الكاملة في الحياة العامة وجعلها حبيسة لذلك الدور الإنجابي في كثير من المجتمعات(بادى، ساميه: ٢٠٠٥،ص٨٢).

ولم تقتصر هذه التقنية التي غيرت من صورة المرأة الريفية على المرأة الغير منجبة، ولكن بينت الدراسة لجوء عدد من النساء المنجبات إلى ما يعرف باختيار النوع أو تحديد الأجنة واللاتى بلغ عددهن بمجتمع البحث ٧ حالات، وتذكر إحداهن أنه من الدوافع الأساسية لاختيار نوع الأجنة رغبة الزوجة في الاختيار سواء الذكور أم الإناث لإعتبارات اجتماعية وثقافية ونفسية خاصة بها، فالحصول على النوع ذكر مثلاً إذا كان الذين أنجبتهم إناثاً والعكس أو التي لديها مشكلة في الإنجاب وترغب في تحديد الجنس لأن فرص الإنجاب محدودة.

وقد واجهت معظم حالات الدراسة صعوبات تتعلق برفض الزوج هذا النوع من الإنجاب لأسباب ترجع إلى الوازع الديني "**جوزي قالى الخلفة دى بتاعة ربنا فيهب لمن يشاء إناثاً ويهب سبحانه لمن يشاء الذكور**"ومع ذلك اختلفت آراء بعضهن ما بين تحديد ذكور وبلغ عددهن ٥ حالات وذلك لإنجابهن العديد من الإناث يتراوح عددهن من ٣-٦ إناث، كما كشفت الدراسة عن اتجاه بعضهن إلى تحديد الجنين إناثًا وهى قيم لم تكن تعرفها القرية من قبل لأسباب ترجع إلى أهمية الذكور في المجتمع القروي وذلك بقول إحدى المبحوثات التي أجريت هذا النوع من الإنجاب"**أنا جبت أربع صبيان وكان نفسي في بنت لان الولد كان زمان بيعمر بيت أبوه لما كان بيتجوز ويقعد معانا دلوقت الولد بيتجوز بعيد عن بيت أبوه وأصبح مش بيسأل** "ويؤكد بعضهن على أهمية إنجاب الإناث وهى من القيم التي لم تكن معروفه قديمًا"**البنت ستر وغطا على أبوها**

وأمها" وفيه تتولى المرأة مسئولية الإنفاق لرفض الزوج أن يكون لديه إناثًا"**هو كمان هدى فلوس عشان أجيب بنات**".

ويتضح من الدراسة بمجتمع البحث تراجع نسبة كبيره من الرجال عن تعدد الزوجات في حالة تأخر الحمل لعدة سنوات دون إعطائها فرصة أن تحقق ذلك"**الست زمان كانت بتسكت لو جوزها أتجوز عليها عشان كانت بتحس ديماً بالعجز نتيجة عدم تعلمها وعملها فكانت بتتحمل أن تكون زوجه أخرى في نفس المنزل**". ومع تطور التقنيات الطبية تغيرت صورة المرأة الريفية الغير منجبة وأصبح بالإمكان تحقيق معنى الأمومة التي وضعت لها رؤية جديدة تحررها من سيطرة الرجل"**دلوقت الراجل مالوش حجه انه يقول لزوجته إلى تأخرت في الإنجاب انه هيتجوز عليها طالما أصبح فيه حلول**". وهى بذلك تتفق مع بعض آراء النظرية النسوية التي تؤكد على أهمية الممارسات التكنولوجية التي تتبعها المرأة بهدف تحقيق القدرة على الإنجاب باعتبارها لها تأثير على تحقيق التوازن في البناء الاجتماعي للأسرة (Jane Freedman ,2001,p. 21).

وعلى الرغم من تحسين الوضع الاقتصادي للعديد من الأسر فإن القيم الإنجابية تغيرت كثيرًا، وذلك بظهور اتجاه نحو تقليل عدد الأبناء وخاصة بين النساء العاملات، كما بينت الدراسة تدخل المرأة في تحديد الفترات المناسبة للإنجاب بين كل طفل والآخر وذلك بقولهن "**كان زمان الست عاملة زى الأرنبة مورهاش غير الخلفة حتى لو كان على حساب صحتها المهم ترضى أهل جوزها**" لأسباب ترجعها إلى رغبة الزوج وأهله في إنجاب ذكور، ولا يحق لها أخذ الاحتياطات اللازمة لتقليل فترات الإنجاب، وهى الفكرة التي اختلفت الآن بين نساء القرية لأسباب ترجع إلى تعليم الزوج والزوجة، عمل المرأة، إعطاء فرصة للأبناء في التعليم والصحة والعيش في مستوى اقتصادي أفضل، التغير المهني للزوج وعدم الحاجة لأبناء كثيرة للعمل في الزراعة، الاستقلال الأسرى وتولى الزوجة مسئولية تربية الأبناء والإشراف الكامل عليهم ومتابعتهم في كل أمور حياتهم، واتباع الطرق الحديثة لمنع الإنجاب.

وهذا يتفق مع ما جاءت به النظرية النسوية فى تأكيدها على أن القرار النهائى حاليًا بشأن مصير الحمل والإنجاب يعتمد على وصية الأم،لإبقاء جسدها على قيد الحياه خالٍ من الأمراض، وبعيدة عن تحمل الأعباء، وأصبحت تناشد بتغيير ما يسمى بالحق فى حياة الجنين إلى الحق فى حياة إنسانية كاملة، والتى تتطلب المغذيات الكافية، العمل، العاطفة، وأن تكون للمرأة السلطة فى صناعة القرار المتعلق بالحمل (Berat Alp Cevltklt, 2017,P. 161-162). كما يتفق أيضاً مع جماهير المجتمعات التي بها نسبة عالية من أنصار ما بعد المادية، والتى تميل إلي رفض افتراض أن المرأة في حاجة إلي الأطفال لكي تحقق ذاتها، وتميل إلي رفض افتراض أن الطفل بحاجة إلي كلا الأبوين، كما أن هناك تأكيدًا علي تحقيق الذات بالنسبة للنساء بحيث

يرون ذلك مرتبطًا بالتحول من التأكيد علي دور المرأة من حيث هي أم إلي التأكيد علي المستقبل المهني للمرأة.

المحور الرابع: مظاهر التغير فى القيم الجمالية المرتبطة بالجسد الأنثوي:

شغلت المرأة حيزًا من اهتمام العديد في مجالات العلوم المختلفة، وهو اهتمام أذكته بعض الحركات التحررية التي تزعمتها النساء، واتساقاً مع الاهتمام بالمرأة وقضاياها شغلت قضية الجمال والجسد اهتمام الباحثين خاصة مع نمو التيار النسوى(خليل، ميس صبيح: ٢٠١٩،ص٢). لتعنى بتقييم الفرد لمظهره الخارجي من حيث الشكل العام وملامح الوجه والرضا عن الجسد والاهتمام به(عطية، ريم: ٢٠١٣،ص٤٠).

١-التصورات التقليدية للجسد المثالى:

وتعنى شكل الجسد كما نتصوره فى أذهاننا أو الطريقة التى يبدو بها الجسد لأنفسنا (خليل، ميس صبيح: ٢٠١٩، ص٨). وتشكلت صورة الجسد المثالي بمجتمع البحث من خلال التوقعات الثقافية التي تحددها الثقافة التي يعيشون في كنفها، وتعنى النظرة العامة التي تتبناها الثقافة وتشيعها في الناس بحيث يكون للمجتمع ككل نظرة موحدة للجسد بصرف النظر عن اختلاف ظروف أفراد المجتمع ، ومن هنا نجد عدم وجود علاقة بين حجم الرضا عن الجسد وصورته، ويبدو ذلك في النظر إلى المرأة الممتلئة الجسد"**الست التخينه زمان كنا نقول عليها بنت عز**"وهو دائمًا ما كانت تنظر إليه الأم عند زواج إبنتها بعدة أشهر وما يقدموه لها من رعاية"**كنا نقول على البنت إلى مش بتتخن في بيت جوزها بعد الجواز هما مش بيوكلوها دا بيت جعان وجوزها إديه مش سخية**" وهذا رمز للكرم وحسن معاملة الأبنه، أو ما يتردد على لسان بعضهن "**كانت الأم ديماً تنصح بنتها وتقولها كلى كل حاجه متعمليش مقنوعه**"وهو ما يؤكدوه بالمثل القائل"**جوزي يحبني عفيه وأهلي يحبوني غنية**".

وبذلك أصبحت النظرة إلى الجسد ليست مجرد نظرة فردية بل نظرة عامة تتبناها الثقافة وتشيعها فى الناس بحيث يكون للمجتمع ككل نظرة موحدة للجسد بصرف النظر اختلاف ظروف الأفراد فمثلاً يهوى الذوق الشعبى المرأة البيضاء الطويلة رفيعة الوسط ممتلئة الساقين، ويعجب بالوجه الصبوح دقيق الملامح، وطويلة القامة، على المرأة النحيفة، فامتلاء الجسم يزيد من قيمة المرأة جمالًا(قدرى، سامية:٢٠١٦، ص١٠٠).

وهو ما بينته الدراسة الميدانية فى حرص الأم عند اختيارها لزوجة ابنها أن تكون ممتلئة الجسم اعتقادًا منها أن الفتاه ذات الجسد الممتلئ سوف تتحمل مشقة العمل بالمنزل، وأن هذه الفتاة من أصل طيب وكريم"**كانوا بيقولوا زمان على البنت التخينه عنيها مليانه ومش محرومة عشان كده جسمها كويس**"، وبذلك كان لصورة الجسد الممتلئ أهميه كبيره خاصة عند زواج الفتاه في

سن مبكر من ناحية أخرى، فكان طبيب الصحة ينظر إلى جسد الفتاه قبل إعطائها السن المناسب للزواج "**تسنينها**" حتى يسمح للقاضي بعقد القرآن لها، وإذا رفض إعطاءها السن المطلوب يقوموا بإحضار إحدى أقاربها ذات الجسد الممتلئ عند طبيب المركز للحصول على الورق المطلوب لإتمام عملية الزواج. فجسد المرأة هنا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بظروف وجوده، جسد شكلته التقاليد وأخضعته القوانين وحاصرته الضغوط الثقافية ليصبح أسيرًا للعلاقات العائلية.

وتعد صورة الجسد موروث وجزء من ثقافة المجتمع الريفي يخضع لضوابط ثقافية واجتماعية معينه، فكان يفضل البعض اختيار الفتاه طويلة القامة، وهو ما يوضحه المثل القائل"**الطويلة تقضى حاجتها والقصيرة تنده لجارتها**"وتقصد الأم بذلك أن يأخذ ابنها البنت الطويلة حتى تستطيع قضاء حاجتها المنزلية بنفسها أما القصيرة فتعتمد على جارتها لمساعدتها، وهو ما يختلف مع بعضهن بقولهن"**إذا أخذت الطويلة يا حزنان تغطى رأسها رجليها تبان**"وهى ترمز إلى رفضهن الزواج من الفتاه الطويلة وإعجابهن بالفتيات القصيرة القامة بقولهن"**يا واخد القصيرة وراضى بيها نص متر يغطيها**"وتقصد الأمهات بذلك أن الرجل الذي يتزوج من فتاة قصيرة أي ملابس تلبسها تكفيها وتغطيها. ومن هنا كان جسد المرأة خاضعًا إلى هيمنة الزوج وأسرته، حيث كانوا دائمًا يتدخلون فى شكل الملابس التى ترتديها الزوجة، ويحرم عليها الملابس الضيقة التى كانت تظهر مفاتنها عند خروجها من المنزل، ويعطى الحق لأم الزوج أحيانًا التدخل فى مظهر زوجة الابن حيث كانت تحرم عليها الخروج إلا بالملابس السوداء اعتقادًا منها أن الملابس الملونة تثير النظر اليها.

وعلى الرغم من شعور المرأة وزوجها قديمًا بنوع من الرضا الجمالي عن نفسها، إلا أنها كانت تتبع بعض الطرق التقليدية للعناية بجسدها، ونظرًا للعمل الشاق الذى كانت تقوم به المرأة الريفية قديماً من رعاية الأبناء، وتربية الطيور، والتنظيف لحظائر المواشي، والعمل مع زوجها في الأرض الزراعية فقد أكدت بعضهن على ارتداء"**البنص**"لحماية القدم من التشققات الجلدية نتيجة تعرضهن للمياه والطين بشكل مستمر، وهو حذاء مصنوع من الجلد بألوان مختلفة، **و**ظلت المرأة لسنوات تعتمد في تزيين العروسة على بعض الأدوات البسيطة منها اللبان الدكر بعد أن تشعل فيه النار ليصبح لونه أسود ويستخدم في تزيين العين، وتستخدم في تثبيت اللون ما يعرف محليًا"**العرق الدهب**" الذي تحصل عليه من العطار بمحافظة الفيوم، وتحنية الشعر بالحناء المخلوطه بالكيروسين لتثبيت اللون الأحمر بالشعر، ويستخدم بعضهن الصابون ذا الرائحة الطيبة لوضعه في الملابس للحصول على العطر.

٢- الجسد وتحقيق الرضا الجمالى:

تكمن صورة الجسد المعاصر في كيفية رضا الشخص عن نفسه وما يتبعه من سلوكيات تهتم بالجسد بشكل رئيسي، فقد كشفت الدراسة بمجتمع البحث عن حرص العديد من السيدات حاليًا على القوام المثالى لأن جسد المرأة ومظهرها يعد مؤشرًا على مدى تمتعها بالجاذبية على اعتبار أن هذا يحقق لهن الرضا عن أنفسهن، وتظهر الاضطرابات حاليًا في صورة الجسد الممتلئ عند عدد كبير من النساء خاصة التى يعانين من الزيادة المفرطة فى أوزانهن، والتي وصلت عند بعضهن ١٢٠ كيلوجرام، وهو ما يختلف عن التصور التقليدى للجسد المثالى، ليظهر بذلك صورة الجسد النحيف بدنيًا كجسد مثالٍ، وهى صورة ترجع فى مجملها إلى النظر للمجتمعات الغربية الغنية، ومدى ارتباط النحافة عمومًا بالسعادة والنجاح والشباب والقبول الإجتماعى من الآخرين، بينما يرتبط زيادة الوزن بالكسل وقلة الإراده والخروج عن نطاق السيطرة، ويعد عدم الامتثال للمثل الأعلى النحيف نوع من السلبية، حيث ينظر المجتمع الغربى إلى النساء زائدات الوزن أنهن أجسام غير جذابة، وهذا يرتبط بالعديد من الأخلاق المتدنيه، وهو ما أكده بوردو Bordo بأن القضية الرئيسية فى الوقت الحاضر إضفاء الطابع المثالى على الجسم النحيف باعتباره يظل تحت السيطرة(Sarah Grogan ,1999,p. 6).

وتظهر الدراسة بعض التصرفات التى تبين سلبيتهن وعدم قدرة هؤلاء النساء فى الحصول على الوزن المثالي، وبالتالى الخضوع أحيانًا والتكيف مع حالتهن اللاتى وصلن إليها بشراء الملابس الواسعة التي لا تظهر عيوبهن، فهن لا يحببن جسدهن ولا يرتحن إليه، مما جعلهن يملن إلى استخدام هذه الطرق التقليدية، ويتحقق الرضا الجمالي للمرأة أحيانًا بنظرة أفراد المجتمع لها خاصة إذا كانت متزوجة ومنجبة للأطفال والغير ممتلئة الجسد"**بنقول عليها لسه صبيه**"ويقصد بذلك البنت التي لم يسبق لها الزواج، ويؤكد بعضهن على ضرورة تحقيق الصورة الذهنية للجسد المثالي من خلال تحسين نمط التغذية الخاطئة لخلق الهوية الأنثوية، إذ أن الأنا على حد تعبير فرويد هو في الأساس أنا جسمي(عطية، ريم: ص٦).

وبذلك اتجهت عدد من النساء اللاتى يتراوح أعمارهن ما بين ٢٠-٥٠ سنه إلى أنقاص أوزانهن للاهتمام بالمظهر العام من خلال التوجه إلى المتخصصين لإتباع النمط الغذائي الصحي الذي يحقق لهن الجسد المثالي، نتيجة شعورهن بحالات نفسية سيئة لما تعانيه بعضهن من سوء المظهر العام مرددين ذلك بقولهن"**أنا جيت أخس عشان اقدر اللبس إلى نفسي فيه ادام جوزي**"وتعرضهن للعديد من الانتقادات خاصة من أم زوجها، وهو ما أشارت إليه إحدى

المبحوثات "**حماتي بتقولى خسي شوية انتى بقيتي عاملة زى البرميل**" بينما تؤكد الأخرى "**أم جوزى كانت بتقولي قبل أما أخس الست المفروض تحرص على نفسها شويه كنا زمان بناكل ومش بنتخن زى دلوقت من كتر الاعتماد على الأكل من بره،عشان متتعبش وتعمل مجهود**"، وتعبر الأخرى عن هذا المعنى بقولها "**أم جوزي كانت بتقولي اتحركى شويه خليكى تبقى حلوه ولا أكل ومرعه وقلة صنعه**" وترد إحدى المبحوثات على أم زوجها بأن المظهر والشكل ليسوا هم كل شئ بالمثل القائل"**لا طول سند حيط ولا جمال عمر بيت**"وتقصد بذلك أن المرأة ليست بطولها ولا بجمالها وإنما بأخلاقها وتحملها للمسئولية

بينما أكدت بعض حالات الدراسة على أن الأسباب الرئيسية التي أدت إلى نقص أوزانهن هو شعورهن بالعديد من المشكلات الصحية منها صعوبة الحركة بقول إحداهن"**رجليا مبقدرش امشي عليها من زيادة الوزن**"، وتأخر الإنجاب"**أنا جيت عشان انقص وزنى لان دكتور النساء قالي مش هخلف غير لما أخس**"وزيادة نسبة الدهون على الكبد، حساسية الصدر، الخوف الشديد من الإصابة بمرض السكر، ويرجع بعضهن أسباب زيادة أوزانهن ما تواجهه القرية من حداثة وتعدد في أنماط الوجبات نتيجة انتشار العديد من مطاعم الوجبات الجاهزة(الكشري،الكريب،الفطائر ،الكبدة،الدجاج المشوي،الأسماك،الحلويات الشرقية) كل هذا أدى إلى اعتماد المرأة على هذه الوجبات مرة أو مرتين أسبوعيًا، لأسباب ترجعها بعضهن إلى عملها خارج المنزل لفترات طويلة وهو ما تردده إحداهن"**إلى خلانى أجيب الأكل من بره عدم الوقت**"، وتعدد قنوات الطهي في التليفزيون والإنترنت ورغبة أطفالهن في تناول هذه الوجبات "**نفس العيال بتروح لاكل بره لأنه تغيير عن الأكل البيتى التقليدي**".

وهناك تحديات صعبة حول سيطرة الرجال فى جميع المجتمعات على ممارسة الرياضة، ولكن مع مرور الوقت تحول التركيز على النساء والرياضة بتأكيد النسوية الليبرالية على ضرورة التعرف على الطبقة، الجنس، العمر، لاستكشاف هذا التطور الواضح في لجوء النساء اليوم إلى ممارسة الرياضة وتشجيع الأبناء عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها العديد من المؤسسات مثل الأسرة، وسائل الإعلام، المدرسة، والاشتراك للفتيات في الأنشطة الرياضية باعتبارها تجربة إيجابية للنساء والفتيات والحصول على جسد أنثوى صحى وسليم(Sheila Scraton and Anne Flintoff, ,p. 96-97). وأكدت العديد من النساء أن ممارسة الرياضة وسيلة لإكساب أفراد المجتمع الصحة، واللياقة البدنية التي تجعلهن قادرين على القيام بأعباء الحياة اليومية، والدفاع عن النفس وتحقيق الاستقرار، ومن ثم الوقاية من الأمراض.

كما كشفت الدراسة الميدانية عن تعدد مجالات النشاط الرياضي خاصة بين الفتيات التي تتراوح أعمارهن ما بين ١٠-٢٠سنه ولجوءهن إلى ممارسة الكاراتية والجمباز والسباحة مرة أسبوعيًا ابإحدى نوادي محافظة الفيوم، إلى جانب ممارسة ما يعرف برياضة الرقص(الزومبا) وبسؤالهن عن كيفية معرفتهن بهذا النوع من الرياضة الحديثة تبين أنه تم نتيجة التحاق عدد من فتيات القرية بكليات التربية الرياضية، وممارستهن لهذه الأنواع من الرياضة، إضافة إلى إمتلاك بعضهن للأدوات الرياضية الحديثة داخل منازلهن مثل المشاية للحفاظ على أجسادهن. وهذا يعنى أن الثقافة الرياضية أصبحت نمطًا من المعارف والاتجاهات والقيم الخاصة بأفراد المجتمع الريفى، والتى تتصل بعلاقته بالنظام الرياضى بشكل مباشر أو غير مباشر، والتى تعكسها رموز تعبيرية لفظية أو حركية أو ممارسة، وبذلك تعتبر الرياضة جزء لا يتجزا من الثقافة، لأنها ضرورية للإعداد الفكرى والتربوى والفنى والثقافى(عشاب، جمال: ٢٠١٦،ص٨، ١٠).

فالجسد وفقًا لمفاهيم الحداثة لم يعد ملكًا لقوى الأصالة والتقليد، ولكن خاضعًا لأسس ومقاييس جديدة تلك المعايير التي وصفها فوكوfoucaulk بالقمعية اللطيفة أو الناعمة، إذ أنها لم تنه عهدًا من القمع لهذا الجسد إلا لتبدأ عهدًا بوسائل جديدة من الإخضاع والهيمنة تهدف إلى صناعة الجسد والتغير فى صورة المرأة(العتوم، ميسون: ٢٠١٣،ص١١-١٢). وكان لابد من التعرف على مدى انتشار صالونات التجميل"الكوافيرات"والتي كانت قاصرة بمجتمع البحث منذ سنوات على صالون تجميلي واحد قامت بتأجيره إحدى النساء من خارج القرية "**معندناس ست زمان كانت تشتغل كوافيره**"وكان قاصرًا على تزيين العرائس فقط يوم زفافهن إلى أن وصل عددهم الآن وفقاً للدراسة الميدانية بمجتمع البحث إلى١٠محلات يمتلكهن نساء من أبناء القرية، ولم يقتصر الأمر حاليًا على تزيين العرائس فقط ، ولكن تتردد إليه العديد من النساء اللاتى تبلغن من العمر ما بين ٤٠-٦٥ عاماً لاستخدامهن الطرق الجديدة فى التجميل والتى تتمثل فى"**تلوين الشعر وقصه وكيه وعمل البروتين والكرياتين لفرد الشعر المجعد ورسم التاتو وعمل الباديكر والمانيكير**"وهى وسائل جديدة لم تكن تعرفها المرأة من قبل.

وهذا يكشف عن التغير الواضح في القيم الجمالية عند المرأة الريفية ليس فقط فى امتهانهن لهذه المهنة، ولكن يعبر بداخله عن الاندفاع الكبير نحو الاهتمام بجمال الجسد، واللجوء المتزايد إلى أدوات التجميل الحديثة(صباغة الشعر والوشم) ويوضح ذلك عن وجود وعى متزايد بأهمية الجسد لتحقيق الرضا الجمالى(عبد الحميد، شاكر: ٢٠٠١،ص٦٧). وهذا يتفق ما جاءت به النظرية النسوية فى التأكيد على صورة الجسد المثالى للمرأة نتيجة لكثرة الإضطرابات الناتجة عن ثقافة الطعام الحالى، وما ينتج عنه سواء بالرضا أو عدم الرضا عن الجسد، فالرضا عن الجسد أصبح

ناتجًا من تقييمات الناس ومشاعرهم حول أجسادهم ووظائفهم الجسدية، وعلى هذا النحو تتضمن صورة الجسد الداخلية تمثيلات ذاتية حول المظهر الجسدى والإحساس بالصحة لتحقيق مفهوم الهوية الذاتية والثقة بالنفس(J. C. Chrisler And L. Johnston Robledo,,2018,P. 10).

٣- الإهتمام بثقافة الصورة: (الطب الإصلاحي)

استخدم مصطلح الطب الإصلاحى ليشير إلى مجموعة متنوعة من الممارسات الطبية الموجهة نحو الكمال وغيرها على الجسم لتعبر عن الاهتمام بصورة المرأة من خلال الجمال والرفاهية الجنسية، وتحسين الذات الحديثة لتصبح شخصًا مرغوبًا فيه، وهو ما يعرف أيضًا بالطب التجميلى لكي يصبح الجمال شرطًا أساسيًا للصحة(Alexander Edmonds, p. 154). فقد قدمت الحداثة الطبية بما تملكه من وسائل تكنولوجية حلولًا لجسد المرأة لكي تتناسب مع مواصفات الجسد المعاصر من خلال الجراحات التجميلية التي انتشرت على نطاق واسع في الآونه الأخيرة، أو التي من خلالها يتم إعادة تشكيل الجسم بدون جراحه باستخدام أشعة الليزر، كإزالة شعر الوجه والجسم(قدري، سامية: ٢٠١٦، ص٥٦).

وأصبح الطب الإصلاحي إحدى العمليات الناتجة عن النمو والتغير السريع في حياة الناس على مدى السنوات القليلة الماضية، لذلك أدركوا أهمية الصحة في جميع أنحاء العالم لتحقيق العناية بجمال المرأة(Nushrat Nahida Afroz, 2016,p. 101). وهذا ما بينته الدراسة الميدانية أن الجسد الأنثوي أصبح يكافح من اجل تحريره من الهيمنة الذكورية بالحفاظ على صورته حيث استطاع تكسير الحواجز الثقافية من عادات وتقاليد للحفاظ على جماله عن طريق الخضوع إلى الطب الإصلاحي الذي يتمثل في بعض العمليات التجميلية نتيجة تعرضهن إلى بعض الحوادث أو الحروق أو بعض العيوب الخلقية المختلفة، أو إعادة تشكيل الجسد الانثوى نتيجة ما يحدثه الحمل والولادة لعدة مرات، وهو ما أكدته بعض السيدات اللاتى تلدن بالطرق الحديثة"**الولادة القيصرية**"وما ينتج عنها من ترهلات شديدة في البطن أدت إلى اتجاه بعضهن إلى الطبيب لإزالتها من خلال ما يعرف بنحت البطن أو شد الترهلات، بعد أن كانت تقوم النساء قديمًا بوضع شبشب على منطقة البطن بعد الولادة وربطه بحزام لتسهيل نزول الدم الفاسد، والحفاظ على البطن من حدوث ترهلات، إضافة إلى تناول بعض المشروبات التي تساعد على تنظيف البطن مثل الحلبة بالعسل الأسود، وتناول بعض الأطعمة مثل قرص البيض بالشيح.

بالإضافة إلى لجوء العديد من النساء ذات الوزن الزائد إلى العمليات الجراحية والمعروفة بعمليات تكميم المعدة، بهدف حصولهن على الصورة المثالية، كما تبين لجوءهن إلى الأطباء المتخصصين فى زراعة الأسنان أو التقويم، وهذه الظواهر التي أصبحت معروفه بالقرية لها أسباب معقدة إحداها هو الدافع الجمالي للمرأة لذاتها أولًا، وتحقيق السعادة الزوجية بالحفاظ على جمالها من أجل زوجها" **عشان عنين جوزى متشفش غيرى**". وهذا يتفق مع ما جاءت به الحركة النسويه الراديكالية التي شهدت تطورًا ملحوظًا لرفع الوعي النسائي نحو الاهتمام بالصحة الجمالية كدور أساسي في تحقيق التماسك داخل البناء الاجتماعي للأسرة(Sheila Scraton and Anne Flintoff, 2013,p. 98). والتأكيد على أهمية الجسد لتحسين الناحية النفسية للمرأة، وهو الدافع من لجوء الجيل الحالى من النسويين لجمع الأدلة ضد المعتقدات السائدة بأن الجسد التناسلى للمرأة يمنعها من الانخراط فى أنشطة معينة مثل التعليم والتفكير العقلانى(J. C. Chrisler And L. Johnston Robledo,2018,P. 10).

وعلى الرغم من الحداثة الطبية وما أوجدته من حلول كثيرة للمشكلات التي أصبحت تعانى منها العديد من النساء حاليًا، فقد تبين عدم اتجاه بعضهن لهذا النوع من العلاج الإصلاحى الحديث خاصة من يعانون من الشعر الزائد، والنمش والكلف الناتج من تعرضهن فترات طويلة لأشعة الشمس كما أكده بعضهن باستخدام أشعة الليزر، بينما أكدت الأخريات أنه راجع إلى استخدام وسائل معينه لمنع الحمل، حيث أكدوا على أهمية الطب التقليدى عن طرق العطارين. "**أنا بروح للعطار يعملى خلطه احطها مكان الكلف أو النمش الظاهر**". وقد أبهرتنا المرأة الريفية التي تبلغ من العمر سبعين عامًا بفطرتها ومخزونها التراثي الذي لازالت تتمسك به حتى الآن في رؤيتها للتغيرات التي تحدثها المرأة في جسدها لكي تحقق الرضا عن نفسها، وما تتبعه من طرق مستحدثة لتحقيق ذلك"**كنا زمان نعمل الوجه بالحلاوة وكنا نحس إن الوجه بيتشد وأحسن من الشمع إلى بيستخدموه دلوقت**" فباتت تتفوه بأمثال عبرت في معناها عن تمسكها بالعادات والتقاليد التي اعتادت عليها والتحلي بالقيم الريفية التي تحافظ من خلالها على صورة المرأة الريفية التقليدية حيث عبرت عن ذلك بقولها"**يا مزين القردة يا مغربل الردة**" وترمز للمرأة القبيحة مهما تتزين وتروح للكوافيرات هتفضل طول عمرها وحشة.

وعبرت أخريات عن انتقادهن للمرأة حاليًا "**ايش تعمل الماشطة في الوش العكر**"وتقصد بذلك أن المرأة القبيحة مهما تتزين هتفضل طول عمرها وحشة، وهو يتشابه مع المثل القائل"**ايش يعمل الترقيع في الثوب الدايب**"وهى ترمز بذلك إلى الأشياء القديمة المتهالكة التي لا يصلح فيها تعديل، وقد بينت الدراسة الميدانية بمجتمع البحث تأكيد عدد كبير من السيدات المسنات على

أهمية النظر إلى طبيعة المرأة وجمالها الطبيعي الذى خلقه الله دون أي مستحضرات تجميل، وذلك بقولهن"**الحلوة حلوه ولو قايمه من النوم والوحشة وحشه لو استحمت كل يوم**". وفى الوقت الذى اتفق فيه هذا مع ما جاء به أورد ديفيد لوبرتون في أن الأسباب المؤدية للردة الثقافية للتداوى بالطب الشعبي هى محاولة إعادة تشكيل رموز وثقافة الجسد بعد أزمة الثقة في الطب الحديث(قدري، سامية: ص٦٠). اختلف هذا مع ما جاءت به الحركة النسائية التي تؤكد على الثقافة الأنثوية باعتبارها أيديولوجية تتعلق بطبيعة الأنثوية لإعادة التحقق من صحة المرأة، والتى تهدف إلى المطالبة بالطاقة النسوية المحبة للحياة والمعروفة بروح الإناث(Linda Alcoff , 2017,p. 408).

المحور الخامس: تغير القيم السياسية وتجسيداته فى المساواة الجندرية:

مرت المرأة بالعديد من العقبات والحواجز لتصبح عضوًا مهمًا في المجتمع، ففي الماضي لم يكن لديها أي نوع من الحقوق حيث كانت معزولة ومهملة، أما الآن فصورة المرأة تغيرت تمامًا من كونها دمية في يد الرجل لتصبح رئيسة ومعلمة، وذلك لتبحث عن رغبات وأحلام ليست فقط كونها ابنة أو أم أو زوجة ولكن كمواطنة لها حقوق وواجبات(Jane Freedman ,p. 13). لذلك سعت الحركة النسوية إلى التمركز حول الأنثى لتحقيق قدر من العدالة داخل المجتمع بحيث تنال المرأة ما يطمح إليه أي إنسان في تحقيق ذاته، ومطالبة المرأة بأن تحصل على حقوقها كاملة سياسية،اجتماعية،اقتصادية (بادى، ساميه: ص٨٣).

١-القيود الثقافية الإجتماعية والخيارات الإنتخابية:

ظل المجتمع الريفي لسنوات عديدة كما ذهب روبرت ريدفيلد مجتمعًا صغيرًا متجانسًا بعيدًا عن الحداثة لديه قدرة كبيرة على الإنتماء والشعور بالوحدة الاجتماعية، والتمسك بالأعراف والعادات والتقاليد وسيادة القيم التي تلقى نوعًا من الاستجابة لأنواع معينة من القيم بقصد التماسك بين أفراده(شويشى، زهية:٢٠٠٦،ص٣٩). وبالتالى ظلت المعوقات الثقافية والاجتماعية كالعادات والتقاليد التى تؤكد بداخلها أن المرأة مخلوق ضعيف لا تملك القدرة على تحمل الأعباء، وأن عمل المرأة لا يتعدى حدود الأسرة والبيت، وترى الثقافة الذكورية أن الرجل أقدر على اتخاذ القرارات السياسية العامة، وأن من حقه ممارسة مختلف المجالات دون حصر، وسيادة نمط من القيم والتوجهات التقليدية التي ترى المرأة غير قادرة على القيام بمسؤولية صنع القرار السياسي وإدارة الشؤون العامة، وأن دورها ووظيفتها الطبيعية تتمثل فى تربية الأطفال، وفي ضوء هذه النظرة التقليدية كان من الصعب على المرأة النفاذ إلى مركز صنع القرار السياسي على نطاق أوسع أو حتى التوفيق بين أعمالها المنزلية ومشاركتها السياسية، وهذا راجع

إلـى المـوروث الثقـافي الـذي علقـت بـه كثيـر مـن الشـوائب المتصـلة بصـورة المـرأة ودورهـا التقليدى(الرواشدة، علاء و ربحي العرب، اسماء : ٢٠١٦، ص ١٣٥٧).

هذه الخصائص الثقافية والاجتماعية التى ميزت مجتمع البحث عن غيره من المجتمعات الأخرى كان لها دورًا كبيرًا في تحديد نوعية الأنشطة السياسية التي كان يمارسها أفراده، حيث اقتصرت النواة الأولى للعمل السياسي منذ عام ١٩٦٠م على الأغنياء الذين كانوا يتحكمون في الوضع السياسي يالقرية من خلال الاستعانة بالعمد، وشيوخ البلاد، وكبار العائلات في التسجيل العشوائي للأقارب من الذكور بالتخمين دون معرفة السن الحقيقي لهم، والاستعانه بهذه الكشوف في الانتخابات والمعروفة " بالتسويد لصالح المرشح " دون مشاركة فعلية لكل من الرجال والنساء، وكانت فترة الثمانينيات البداية الحقيقية لتسجيل المرأة داخل الكشوفات الخاصة بالانتخابات المحلية على يد أحد مرشحى القرية خلال تلك الفترة بهدف زيادة أعداد الأصوات، ووفقًا للمحددات السياسية أكدت العديد من النساء غياب المرأة بشكل تام عن المشاركة السياسية نتيجة قلة التعليم، وانتشار الجهل، وقلة الوعي السياسي لكل من الرجال والنساء، والتمسك بالعادات والتقاليد التي تحد من خيارها وعدم توغلها في المجتمع بشكل عام، وذلك نتيجة الخصوصية التى تعكسها الثقافه السائدة بين أبنائه، والتى اكتسبها عبر ميراثه التاريخى، وطبيعة نظامه الاقتصادى والسياسى.

أصبحت صورة المرأة ووجودها فى المنزل، أهميَّة كبيرَة على حساب حياتها الشخصية أو طموحها، يضع مفهوم التضحية فى المقام الأول، وجرى التلميح دومًا إلى أن خروجها إلى العمل ناجم عن العوز الاقتصادى فقط، فى ظل تلك العوامل نجد المرأة المصرية أسيرة ثقافة جامدة تنظر إليها على أنها موضوع أكثر من كونها ذات إنسانية فاعلة، وتضع على جسدها وعلى حركتها قيودًا تجعل تفاعلاتها مقيدة، وتعرضها لإهمال بحيث تحل المرأة المكانة الثانية فى معظم الأحيان. وهذا لا يتفق مع ما تدعو إليه النظرية النسوية في إعادة الهيكلة في عدم المساواة بين الرجال والنساء للوصول إلى الحقوق الخاصة بالمرأة كإنسان خاصة فيما يتعلق بالأدوار القيادية، والمشاركة في الجوانب المختلفة من الأنشطة السياسية والاجتماعية(Gillion Youngst,2004,p. 86).

٢-واقع المشاركة السياسية للمرأة:

رغم دخول الحداثة بتجلياتها المختلفة، إلا أن الأطر الثقافية لا تزال تحدد الأدوار الخاصة بالذكور والإناث وتعمق صور التمييز بينهم، بحيث نجد أن أفكارًا مثل تلك التى تقول باستقلال المرأة أو مساواتها بالرجل لا تزال بعيدة المنال. فقد تشارك المرأة فى الحياة العامة، ولكن لا يمنحها ذلك الاستقلال والمساواة مع الرجل، وأكثر من هذا فإن المجتمع يفرز أنماطًا من

الخطاب المعادى لفكرة مشاركة المرأة، وهو خطاب ينتشر ويجد له أنصارًا فى كل مكان، ويقترب بالتدريج من دوائر التأثير السياسى .

وقد بينت الدراسة اقتصار دور المرأة السياسى بمجتمع البحث بين عامى١٩٩٥ ، ٢٠٠٠على التصويت فقط فى انتخابات مجالس الشعب والشورى، لما تلعبه العصبية من دور أساسى في إجبار المرأة على التصويت خاصة أن المرشح كان ينتمي إلى أكبر عائلات القرية (عائلة الخولى) مؤكدين على دعمهن بقولهن"**كنا منعرفش يعنى ايه انتخابات وكانت رجالتنا بتيجى تقولنا لازم تنتخبوا عشان ابن بلدنا وعشان الكرسي ميروحش مننا**"بينما رددت إحداهن" **كنا بنروح بس خوفاً من رجالتنا**" وظلت تدعم النساء المرشح أمام اللجان بالزغاريد وبعض العبارات التي ترمز في معناها إلى الحب والتشجيع " **شدي حيلك يا بلد اللاهون جابت ولد**"، وأيضًا التعظيم من شأن العائلة من خلال بعض المقولات التي تؤكد على ذلك"**الإسفلت منور ليه ابن الخولى ماشيه عليه**"، "**يا محمد يا جبار إحنا معاك على خط النار**" ونظرًا لسيطرة العائلة بما تملكه من أكبر مساحة للأراضٍ على الفلاحين العاملين بالأجر واستغلالهم أيضًا لصالح المرشح المتفق عليه لاحتياجهم إليه "**انا راجل فقير شغال الى يقولى عليه صاحب الغيط اعمله**".

ونظرًا للتاريخ العائلي المتمثل في عضوية والد هذا المرشح فى السبعينيات "**كعضو مجلس أمه**" والذي توفى بعد ستة أشهر من انتخابه، رغب أبناء القرية في أن يكون هذا المرشح امتداداً لما صنعه والده من قبل نتيجة معرفته بالعمل السياسى، وتدرجه فى العديد من المناصب التى هيأت له العمل فى هذا المجال"كعضو مجلس محلى على مستوى القرية –عضو مجلس محلى محافظه– ترشيحه لمجلس الشعب" وكان لترشيحه لأول مره عام ١٩٩٥ دورًا فى معرفة الرجال بأهمية المرأة فى العمل الانتخابى، والاستفادة من أصواتهن لصالح المرشح على الرغم من غياب الإشراف القضائى فى هذه الفترة. ورغم مشاركة المرأة فى التصويت بالانتخابات قبل ثورة يناير إلا أنها ظلت لبعض الوقت لم تحقق ما تعرفه بالعدالة الجندرية Gender EQulity وهى توزيع الفوائد والمسئوليات بين الرجال والنساء، ولتحقيق ذلك ثمة حاجة إلى برامج وسياسات لتمكين المرأة (Promoting Gender,2009,p. 3) ، فقد طرح التيار النسوى ضرورة وجود أشكال أخرى من المشاركة كهدف لتفعيل المشاركة القانونية لتساوى نسبة تمثيل المرأة فى المجالس التشريعية والتمثيلية مع نسبتها فى الهيكل الديموجرافى للدولة والمعروفة بالمشاركة الشكلية إلى مشاركة فعلية تستدعى وجود المرأة القادرة على صنع القرار بغض النظر عن التفضيلات الذكورية داخل المجالس السياسية(خير، زينب: ٢٠١٣، ص٢٣٤).

٣-التمكين السياسي وتحقيق المساواة الجندرية:

ظل الجنس مؤشرًا واضحًا على الفقر والضعف، وعدم المساواة فى العديد من المجالات، وعقبة أساسية فى طريق التنمية البشرية إلى أن وصت منصة بكين بخطوات محددة يمكن اتخاذها لتحقيق الهدف من التوازن بين الجنسين فى الهيئات واللجان الحكومية، وكذلك فى الأماكن العامة والكيانات الإدارية والقضائية بما فى ذلك تنفيذ التدابير لزيادة عدد النساء بشكل كبير من خلال العمل الايجابى فى جميع الادارات، والعمل على العدل بين الجنسين، لتكون النساء أو الفتيات قادرات على اتخاذ خياراتهن وممارستهن الصوت الجماعى، والاهتمام الخاص بقيادة المرأة، والتمكين سياسيًا واقتصاديًا من أجل تغيير مفهوم عدم العدالة الجندرية(Shawna Wakefield, 2017,P. 5).

وقد نصت المادة ١١على ضرورة قيام الدولة بإجراءات وتدابير للتصدى للتمييز الذى تتعرض له النساء بشأن شغل المناصب القيادية والوظائف العامة وتولى الوظائف فى الهيئات القضائية. ونصت هذه المادة على قيام الدولة بتطبيق إجراءات وتدابير تسمح بتمثيل النساء تمثيل مناسباً فى البرلمان، وتركت للمشرع تنظيم ذلك دون النص على ضمانات دستورية يلتزم بها المشرع على غرار المادة ١٨٠ من دستور ٢٠١٤؛ وهى المادة التى نصت على تخصيص ربع عدد المقاعد للنساء فى المجالس المحلية المنتخبة. وهى فرصة يجب العمل عليها من خلال حوار مجتمعى حول مشروع قانون الادارة المحلية، وبالأخص نظام الانتخاب الذى سيطبق عليه وكيفية ضمانه لتمثيل حقيقى للنساء مع تجنب ما حدث فى برلمان ٢٠١٥ من تعدد صفات الكوتا وعدم مراعاة أية اعتبارات للكفاءة والجدارة فى اختيار النائبات. ويجب الإشارة فى هذا الإطار إلى أنه من واقع فحص العديد من تجارب دول أخرى حول النظام الإنتخابى الأنسب لتمثيل حقيقى للنساء، فإن القائمة النسبية هى الأفضل مع مراعاة تقسيم الدوائر مناصفة أو على الأقل تخصيص نسبة ٣٠ % للنساء، فضلاً عن مراعاة المساواة والعدالة فى ترتيب القوائم (عدلى، هويدا: ٢٠١٧، ص٢٧). كما نصت المادة ٩٣من الدستور على أن تلتزم الدولة بالاتفاقيات والعهود والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان التى تصدق عليها مصر وتصبح لها قوة القانون بعد نشرها وفقا للأوضاع المقررة. وبموجب هذه المادة تلتزم الحكومة المصرية بتطبيق الاتفاقيات الدولية التى وقعت عليها مصر ومنها العهدين الدوليين الخاصين بكل من الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتى صدقت عليهما مصر فى عام ١٩٨٢ واتفاقية إلغاء كافة أشكال التمييز ضد النساء (السيداو) والتى صدقت عليها مصر فى ١٨ سبتمبر ١٩٨١.

ويعد مفهوم التمكين من المفهومات الحديثة التى تم تناولها وتوظيفها بكثرة فى الوقت الحالى فى عدد من المجالات العلمية، وتبنته الحركات النسائية وبعض الجهات الدولية الممولة للمشروعات

فى البلدان النامية، وهو يفتقر إلى وجود تعريف واضح ومحدد حتى فى أدبيات الأمم المتحدة ذاتها بإعتبارها الجهة التى اعتمدته من أجل إنصاف النساء وروجت له عالميًا على أساس أن النساء يواجهن مخاطر إضافية بسبب التمييز القائم ضدهم على أساس النوع الذى أدى إلى حرمانهم من الفرص المتكافئة مع الرجال فى العمل والتعليم والسياسات، وقد عنيت الأمم المتحدة بوضع عدد من المؤشرات الكمية والقابلة للقياس لمفهوم التمكين حتى يمكن قياس مدى تمكين المرأة فى المجتمعات المختلفة داخل المواقع العامة، اللجان والانتخابات، صنع واتخاذ القرار، المطالبة بحقوقهن العامة داخل المؤسسات(لطفى، طلعت ابراهيم :٢٠١٧، ص٢٥، ٢٦).

وبعد إقرار جميع الاتفاقيات والمواثيق والعهود الدولية بمبدأ المساواة بين الرجال والنساء، وأكدت على ضرورة القضاء على التمييز بجميع أشكاله، خصص مؤتمر بكين مساحة معتبرة لمحور وصول النساء للسلطة ومواقع صنع القرار، ونص المؤتمر فى بيانه على إجراءات عملية موجهة لجميع الأطراف المعنية سواء كانت الأمم المتحدة بهيئاتها المختلفة أو الحكومات أو منظمات المجتمع المدنى، وأصدرت هيئة الأمم المتحدة أجندة التنمية ٢٠٣٠ فى سبتمبر ٢٠١٧ تتضمن سبعة عشر هدفًا، وينص الهدف الخامس على تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات، وكفالة مشاركة المرأة مشاركة كاملة وفعالة وتكافؤ الفرص المتاحة لها للقيادة على قدم المساواة مع الرجل على جميع مستويات صنع القرار فى الحياة السياسية والاقتصادية والعامة، وتلتزم كل دول العالم بالإعلان عن خطط وطنية من أجل العمل على تحقيق أهداف التنمية(عدلى، هويدا: ٢٠١٧،ص٢٥-٢٦). وتضمنت الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية تعزيز المشاركة السياسية للنساء ووصولها لمواقع اتخاذ القرار، والأدوار القيادية بجميع أشكالها، بما فى ذلك التمثيل النيابى على المستويين الوطنى والمحلى، ومنع التمييز ضد المرأة فى تقلد المناصب القيادية فى المؤسسات التنفيذية والقضائية، وتهيئة النساء للنجاح فى هذه المناصب.

وعلى الرغم مما واجهها من عوائق ثقافية واجتماعية إلا أن الثقافة الذكورية التى سادت المجتمعات الريفية نجحت فى تحويل المرأة نفسها إلى مدافع عن هذه الثقافة التى حددت أدوار الذكورة والأنوثة على نحو صارم، ومن ثم فإنها تضع إطاراً يتحرك فيه كل من الرجل والمرأة، ويكون الخروج عليه ضربًا من الإنحراف أو العيب. فقد عوضها المجتمع الريفى بعد ثورة يناير عام ٢٠١١ عن ذلك بتحميسها على اجتياح هذا المسار، ولا يعترض أى إمرأة أيًا كانت من الإندماج فى المجال العام والسياسى. فقد تبين من الدراسة إدماج بعضهن فى الأحزاب السياسية منها الحزب الديموقراطى سابقًا، وحزب مستقبل وطن حاليًا، وأصبحت تتمتع بتشجيع ذكورى ومجتمعى ساعدها فى الصعود من منصب لآخر، وتولت بعض الكوادر النسائية الأدوار

التنفيذية لرفع قدراتهن، وتفعيل مشاركتهن فى تبنى بعض القيم والأفكار والمعتقدات السياسية لكى تدخل في تركيبة المجتمع الريفي، وإسهام هذه القيم في تشكيل سلوك سياسي من جانب المواطنين تجاه السلطة السياسية أو من جانب أعضاء السلطة اتجاه المجتمع ككل. حيث أصبح للمرأة دور فى تحقيق الثقافة السياسية وهو ما يتعلمه الفرد من معلومات بهدف تنمية المفاهيم السياسية ومعرفة الحقوق والواجبات والقيم والمعايير والتوجهات الضرورية للتكيف مع النظام السياسي(حمودى، سميرة: ٢٠١٦،ص٢٢).

وهذا يتفق مع ما جاءت به نظرية الثقافة الكونية والتى تؤكد بداخلها على إختراق الثقافة الكونية للمجتمع المحلى من أهمها ما بعد المجتمع المحلى Post community الذى يتجاوز مفهوم المجتمع المحلى، فقد بلغت عملية تدمير المجتمع المحلى ذروتها على حد تعبير "**انتونى جيدنز**" إذ تستسلم التقاليد والتراثات التى عاشت ودامت طويلاً لقوى التفريغ الثقافى C. Evacuation وبذلك يعتبر المجتمع ما بعد التقليدى المعولم الذى لم تعد فيه التعددية الثقافية تتخذ صور الأشكال المنفصلة للقوة، وفى ظل تفاقم عمليات إضفاء الطابع القومى أصبحت التقاليد أكثر عرضة لآليات التقويض والإفناء(فارس، سيد محمد علي: ٢٠١٣، ص٤٦).

وقد مارست المرأة بمجتمع البحث العديد من الأدوار السياسية التي قامت بها، والتى تمثلت في ممارستها لحقوقها السياسية والمدنية كحق التصويت في الإنتخابات، والترشح للمجالس الشعبية المحلية والنيابية والمشاركة في النقابات والتنظيمات النسائية، كما في العمل الأهلي والمجتمع المدني وحرية التعبير عن الرأي والمساواة أمام القانون، ثم دورها العام في التنشئة السياسية والاجتماعية في إطار الأسرة، وانخراط بعضهن في المناصب السياسية التي لم تعتدها من قبل تحت اسم لجنة(العشرين، الثلاثين،الخمسين) وهى لجان تشتمل على نساء يمثلن أكثر من٨٠% من عائلات القرية (الخولى،القطيرى،محيسين،القاضى،برعى،سويلم) ويتركز دورهن في مساعدة المرشح للحصول على أكبر عدد من الأصوات بعائلاتهن، بالإضافة إلى دورهن داخل اللجان الانتخابية لتوعية النساء التي لا تعرف القراءة والكتابة على كيفية الإدلاء بأصواتهن من خلال معرفتهم بالعلامات والرموز المختلفة للمرشحين.

وأصبح للمرأة دور واضح في التوعية المجتمعية بأهمية المشاركة الفعالة في التنظيمات الحكومية المختلفة، وهذا ما بينه العمل الميداني في انضمام بعضهن لعضوية المجالس المحلية، والتي استهدفت مهارتها في تطوير العمل بالقرية خاصة في الإشراف على تنظيم الشوارع، عدم البناء أمام المنازل، عدم التعدي على أملاك الدولة، متابعة المشكلات المختلفة بحيث تكون قضايا النساء جزءًا أساسيًا من استراتيجيتها، وهو ما اتبعته أيضًا جماعة الإخوان المسلمين بعد ثورة يناير ٢٠١١ في استغلال نسائهم في تحقيق الدعاية الانتخابية لهم عن طريق عقد اجتماعات

مع النساء الأرامل داخل مقر كفالة اليتيم بالقرية لأن اغلبهن غير متعلمات معبرات عن ذلك بقولهن"**حرام لازم نطلع نعطى صوتنا لأنه أمانه هنتحاسب عليها**""**إلى هيعطى صوته هيدخل الجنة**"، ولم يقتصر دور النساء في هذه الفترة على ذلك فقط بل قمن بكتابة العديد من الشعارات الخاصة بهم على جدران المنازل داخل القرية كنوع من الدعاية منها ما رددته بعضهن"**إسلاميه إسلاميه معاً ضد الفساد معاً ضد المحسوبية**"وهى عبارات تعبر في معناها على أهمية هذا التيار الجديد خاصة بعد الإطاحة بالحزب الوطني بجميع أعوانه.

ويتضح دور أمينة المرأة وهى إحدى سيدات القرية في العملية السياسية من خلال تجميع أكبر عدد من النساء للمشاركة في اجتماع الأحزاب، وعمل الندوات التثقيفية من الناحية السياسية"**إحنا بنقولهم لازم يكون ليهم صوت،ابن بلدنا بيخدم أبا عن جد**""**انتى النصف الآخر للمجتمع**"،عمل لقاءات دورية لتوعية النساء من الناحية الصحية من خلال الاستعانة بالرائدات الريفيات"متابعة صحة الأم الحامل، والطفل بعد الولادة، وتربيته بشكل صحي، كيفية استخدام الأمصال، تنظيم الأسرة، الإسعافات الأولية، الاهتمام بالصحة النفسية" بالإضافة إلى تشجيع المرأة الريفية أن تكون منتجة وليست مستهلكة من خلال تربية الدواجن، توفير فرص عمل لهن، عمل مشروعات صغيره، تسويق المنتجات.

وتعد المشاركة الفعلية للمرأة في الانتخابات مبدأ ديموقراطى من أهم مبادئ الدولة الوطنية الحديثة التي تقوم على المواطنة والمساواة في الحقوق والواجبات بين الرجال والنساء، فهي حصيلة نهائية لجملة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمعرفية والأخلاقية، تتضافر في تحديد بنية المجتمع ونظامه السياسي(خيشون، محمد: ٢٠١٥،ص٧) . ومن هنا كان لتمكين المرأة سياسيًا بمجتمع البحث مجموعة من الأسباب والدوافع التي ساعدتها فى ذلك منها:

أ-وفاة المرشح والصراع على السلطة:

ساد الحزن بالقرية مع شيوع خبر وفاة المرشح الأسبق في أبريل ٢٠١٦ لما كان يكنه الأهالي من حب وانتماء لهذا المرشح بقولهم"**مات سندنا في البلد**" مما أدى إلى حدوث صراع داخل العائلات بالقرية، وذلك بدعوة البعض منهم بالترشح في الانتخابات، ونظرًا لعدم قدرة بعضهم المادية في الإنفاق على الانتخابات، وكراهية البعض وخلافهم مع العديد من أهل القرية، ووعى الأجيال الصغيرة بأهمية هذا المنصب، أدى ذلك إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التشهير بهم وبعائلاتهم عرفانًا بجميل المرشح الأسبق، بينما لجأ كبار السن إلى محاولة إقناعهم بالانسحاب عن هذا القرار لما نتج عنه من صراعات كثيرة، وعلى الرغم من اتساع دائرة المرشح من قرى وعزب تابعة له إلا أنه لم ينشأ نوع من الصراع الخارجي في محاولة للاستيلاء على السلطة إلا في مجتمع البحث لأسباب ترجع إلى عدم التعدي على حقوق الغير، حيث يسود

الاعتقاد في القرى الأخرى بأحقية قرية اللاهون بهذا المنصب"**الكرسي بتاعهم والدورة بتاعتهم وينزلوا أي حد من العائلة يكملها**".

ونظرًا للصراع الذي نشب بين العائلات بمجتمع البحث اتفق كبار العائلة على ضرورة ترشح أحد أفرادها للحفاظ على المنصب"**الكرسى مينفعش يطلع بره لحد حتى الدوره متخلص**"وذلك بجمع مبلغ مليون جنيه لمساعدة المرشح المتفق عليه مما أدى إلى طمع البعض في الحصول على السلطة "**خاصة إن المرشح مش هيصرف حاجه من جيبه**" مما أدى إلى وجود صراع داخلي بينهم نتيجة لوجود هذا الدعم المادي للمرشح المقترح، ودعم معنوي من أبناء المركز تعاطفًا مع المرشح الأسبق، وبدأت مرحلة أخرى من التخبط داخل القرية أدت إلى اجتماع نساء القرية ومحاولة إقناع زوجة المرشح لحسم الموقف وإعلانها الترشح لتكملة العمل السياسي لزوجها.

ب-الدعم السياسي:

ويقصد بذلك ترشيحها من قبل جبهة دعم مصر في مجلس النواب بقيادة طاهر أبو زيد، ووفقًا للدعم السياسي لما ذكرته المبحوثة في رغبة رئيس المجلس في وجود المرأة وفقًا للقوانين التي تدعو إلى ذلك، وإجماع القيادات السياسية بالمحافظة كتكريم لزوجها ودعمها كونها تجربة جديدة على مركز الفيوم .

ج-المحافظة على المكانة الاجتماعية للعائلة:

رغبة أبنائها الذكور وشعورهم بأهمية المكانة الاجتماعية التي كانت تحظى بها العائلة أثناء تولى والدهم لهذا المنصب، فقد أدى صغر سنهم وعدم توافر شروط التقديم إلى تشجيعهم على الخوض تجربة الانتخابات استكمالًا لمسيرته الطيبة، وتعاطف أهل القرية لوفاة مرشحهم ودعمهم لها مؤكدين ذلك ببعض العبارات"**يا ابن الخولى نام وارتاح وإحنا هنكمل الكفاح**"، "**ويا ابن الخولى يا شهيد الكرسى هيرجع من جديد**" وهى عبارات ترمز في معناها إلى الإصرار والتحدي في المحافظة على السلطة.

وعلى صعيد مشاركة المرأة الريفية فى الانتخابات، نجدها ساهمت بالتصويت فى انتخابات المجالس المختلفة من شعب وشورى فى الفترة الماضية، إلى أن وصلت لمرحلة التمكين السياسى كما فعلت السيدة (عبير سليمان) بمجلس النواب، والتى رأت فى القانون الجديد نصراً كبيراً لها، وخاصة بعد أن تم تخصيص عدد من المقاعد بالمجالس. فإن أدوار النوع الاجتماعى النمطية المترسخة بشكل عميق لم تعد تحد من فرص التحاق المرأة بالعمل وفرص مشاركتها فى اتخاذ القرارات. حيث وجدت المرأة حاليًا نوعًا من المساواة الجندرية والتى تعنى المعاملة المتماثلة أو المتساوية بين الرجال والنساء فى القوانين والسياسات، وإمكانية الوصول إلى الموارد والخدمات داخل الأسرة والمجتمعات المحلية والمجتمع ككل(Promoting Gender2009,p. 3). وهذا يتفق مع

ما جاءت به الحركة النسوية عبر خطاباتها المختلفة عندما طرحت قضية التمكين السياسي للمرأة كأولوية ومدخل لعملية التغيير الاجتماعي لصالح المرأة، وذلك عن طريق تقديم عدد من الآليات والوسائل لتدعيم المشاركة السياسية(حريزى، زكرياء:٢٠١١،ص٥).

المحور السادس: القيم الترفيهيه بين الأصالة والحداثة:

تعد المقهى أحد وسائل القيم الترفيهيه باعتبارها مكان عام يرتاده الأشخاص لممارسة العديد من الطقوس كتناول الطعام والشراب، وتبادل الحديث ولأغراض أخرى(بدران، إسلام:٢٠١٧،ص٢٢). وهى ملتقى للأفراد من طبقات وثقافات معينة لقضاء بعض الوقت للترفية، وقد يربطهم قدر من المصالح أو الشعور بالانتماء داخله لعدة ساعات، أو قد يكون مكان محدد لتلاقى فئة معينة وفقًا لطبيعة العمل أو الميول الفكرية(موسى، أمل : ٢٠١٥، ص١٣٧).

١-النمط التقليدى للمقهى:

عرفت المقاهي قديمًا بالمدن دون الريف الذي تميز مجتمعه بالترابط في علاقاته الاجتماعية بين أفراده، الأمر الذي جعل من البيت مكانًا للقاء والتجمع العائلى، وفى أوقات ليس بالضرورة أن يتم الاتفاق عليها سابقًا، ونظرًا للعمل معظم الوقت في العمل الزراعي، والاقتصار على التجمع بعد صلاة العشاء أمام المنازل مع الجيران والأصدقاء لتبادل الأحاديث والألعاب مثل لعبة السيجه. إلى أن ظهرت المقاهى عام ١٩٧٠م داخل القرية وظلت محصوره على الذكور فقط، خاصة من الطبقات الفقيرة التى كانت لا تملك أى وسائل للترفية "**كان عيب على الراجل إلى من عائلة كبيرة يقعد على قهوة**" وكانت لا تتعدى مقهى واحدًا حتى عام ٢٠٠٠م، وكان الشكل التقليدى للمقهى مجرد غرفة صغيرة خاصة بمنزل المالك لها، واقتصرت على العاملين من الطبقات الفقيرة والمعروفين محليًا (بالأجرية – العواطليه) وهم الذين ينتهى عملهم عند أذان المغرب، ويذهبون بعد تناول العشاء لقضاء وقت الراحة " **مكنش ينفع واحد من عائلة يعمل شاى ويشتغل خدام لحد**" وتشتمل المقاهى التقليدية على أدوات بسيطة منها الكراسى المصنوعة من الخشب والخيزران، وتقدم المشروبات مثل الشاى والحلبه.

وبسؤال بعض المبحوثات تبين أن جميعهن كنٌ غير سعداء بالطريقة التى يقضى بها رجالهن الكثير من الوقت على المقاهى، وكنٌ يلقين باللوم عليهم ويوجهن لهم الاتهامات باعتبارها مضيعة للوقت والمال وذلك بقول إحدى المبحوثات" **مكنش يبقى معاه غير ثمن فطار العيال ويرضوا يروح**"، ولقت المقاهى قديمًا بعدم القبول بين افراد المجتمع الريفى" **الراجل إلى يروح القهوه بيكون راجل عواطلى**"، وترجع بعضهن خاصة الحموات السبب من وراء ذهاب الزوج إلى المقهى إلى طبيعة الزوجة والتى تصفها بالنكدية موجهة لها المثل القائل"**إلى مراته مفرفشة يرجع**

البيت من العشا". وعلى الرغم من ضعف الحالة الاقتصادية لبعض المترددين على المقهى الا انهم يتظاهرون غالبًا أمام الجميع بتحسن الوضع الاقتصادى، وهو ما تعبر عنه نسائهم بقولهن " **من بره الله ومن جوه يعلم الله** " وهى عبارات ترمز فى معناها إلى ضعف الحالة الاقتصادية.

٢-ارتياد النساء للمقاهى:

كان لجماليات المقاهى المستحدثة وتحقيق الخصوصية دورًا اساسيًا فى تردد النساء على المقاهى لما يتمتع به المكان من سمعه طيبة، إلى جانب ما أدخله صاحبها من تطورات ساهمت بشكل كبير فى خصوصية المكان" **الستات بتقعد براحتها بعيد عن الرجالة**" حيث يختلف عن المقهى التقليدى باعتباره مكان مفتوح يمتد جزء منه بالشارع، وأصبح حاليًا مكانًا بعيدًا عن المنازل ومحاط بأسوار عالية تحقق الخصوصية ومنع رؤية من بداخلها، ويتكون هذا المقهى من عدة أجزاء(الركن العائلى، وركن للمخطوبين، جزء للرجال، جزء للأطفال) وقد بينت الدراسة أن هناك إقبال كبير من النساء ذات الفئات العمرية المختلفة، وعدم اقتصار ذلك على طبقة اجتماعية معينة نتيجة تغير القيم التقليدية كالنظرة الدونية لمن يذهبن إلى المقاهي سواء من الذكور أو الاناث.

ويعتبر المقهى فى نظر بعضهن بمثابة مكان للترويح عن النفس من ضغوط الحياه المختلفة، وقضاء وقت الفراغ الذى أصبح يشعر به العديد من الفتيان والفتيات، وتبادلهن للأحاديث العائلية مع بعضهن البعض بسعادة بالغة، فقد أصبحت المقاهى اليوم مكانًا إجتماعيًا وليست مكانًا لشرب المشروبات فقط، ولكن وسيلة للتواجد معًا وتحقيق التواصل الاجتماعى بين أفراد المجتمع، وهى نتاج طويل يحيط بالمجتمع، ويعبر عن المحتوى الاجتماعى(Daniel Faranda ,2016,p. 5) حيث يجتمع فيه الناس حاليًا للاستمتاع، ويتوزع قضاء الوقت الذى يستمر لعدة ساعات ما بين مشاهدة التليفزيون خاصة عند مشاهدة الألعاب الرياضية، حيث أكد بعضهم أنهم يأتون من بيوتهم خصيصًا لمشاهدة المباريات، وتناول المشروبات المختلفة منها العصائر والمثلجات، وهي إحدى الثقافات الجديدة التي أصبح يستجيب لها المجتمع الريفي في ظل ضعف المتنافسات الأخرى وتواجدها خارج القرية.

ويوجد تلازم واضح للعلاقة بين المقهى والظواهر الاجتماعية المختلفة من وجهة نظر بعض النساء المترددات على المقهى، حيث انهن تجدن فى الجلوس على المقهى فرصة لإتاحة الفرصة لزواج بناتهن، وتلاشى وتجنب العديد من المشكلات القائمة بين الزوج وزوجته، أو بين الزوجة وأم زوجها المقيمة معها فى نفس المنزل، وهذا ما تعبر عنه إحدى المبحوثات من كثرة ترددها

على المقهى"**انا بقيت زبونه دائمه عشان اكبر دماغى من البيت ومشاكله**"، بالإضافة إلى إقامة حفلات الخطوبة واعياد الميلاد، فقد أصبحت مكان لتلاقى المخطوبين حيث يجدوا فى هذا فرصة أكبر من التقارب والتعارف، بالإضافة إلى تجمع الأطفال الصغار للعب، وقد ساهم هذا النوع من المقاهى فى تغيير نمط العلاقات الاجتماعية داخل الأسر الريفية، حيث كان يعتاد الجميع من أفراد العائلة التجمع نهاية كل أسبوع لتناول الوجبات يومى الخميس والجمعة، وهى رمز لتقوية العلاقات الاجتماعية، وهو ما اختلف الآن حيث يجتمع أفراد العائلة والأصدقاء على المقهى نهاية كل أسبوع. ومن واقع الدراسة الميدانية تبين قيام هذا المقهى بوظيفة تجارية نتيجة تردد النساء والأطفال، وقيام صاحب المكان باستغلاله لبيع الملابس الحريمى والأطفال، وبيع التسالى والحلويات، وهذا يختلف عن النمط التقليدى للمقهى الخاص بالذكور.

وقد واجهت الفتيات فى البداية رفض الأباء والأمهات للذهاب إلى المقهى خاصة إذا كانت غير متزوجة بقولهن"**الرِجل إن دارت عارت**" ويقصد بذلك أن خروج البنت الكثير يجيب العار لأهلها، مؤكدين هذا بالمثل القائل"**الحجر الداير لابد من لاطه**" وقد أكدت إحدى الفتيات تعرضها للكثير من المقولات الموجهة لها "**ستى لما عرفت انى بروح القهوة قالتلى يا مفضوحة رايحه تقعدى على القهوة زى الرجالة والناس هتقول عليكى إيه وطبعاً الكلام يكتر، والبنت عبارة عن سيره**". وعلى الرغم من ارتفاع نسبة التعليم لكل من الآباء والأمهات إلا أن البعض عارض ذهاب بناتهم إلى المقهى "**على الرغم من أن أمي مدرسة إلا أنها كانت بتقولي متخلكيش دايره على حل شعرك**" مؤكده ذلك بالمثل القائل"**اقعدي في عِشك لما يجى إلى ينشك**"ويقصد بذلك أن تنتظر البنت في منزلها حتى تتزوج خوفًا من أن يتردد عنها أنها تجلس على المقاهي.

ولن تسلم أيضًا المرأة المتزوجة من الانتقادات خاصة من قبل أم الزوج "**كانت حماتي بتقولي الست لو طلعت على المريخ أخرتها للطبيخ**" ويرمز ذلك المثل فى معناه إلى أن المرأة مهما تخرج فآخرتها للمطبخ وتربية الأودلاد "**كانت أم جوزي بتقولي إتهدى موركيش غير الطلوع والدخول**" مؤكدة ذلك بالمثل القائل"**النسوان إما جواهر أو عواهر**" وتقصد بذلك أن المرأة التي لا تخرج من منزلها ترتفع قيمتها داخل الأسرة على العكس من المرأة التي تخرج باستمرار تقلل من منزلتها. وترجع بعضهن السبب الحقيقى وراء هذه الانتقادات إلى المعتقدات والقيم الريفية المتعلقة بهذا المكان وارتباطه من وجهة نظرهم بالرجال فقط " **مبقاش غير القهوه كمان الستات تقعد عليها زى الرجالة**".

وتغيرت النظرة إلى المقاهى بمجتمع البحث وأصبح هناك قناعة بأن للمقهى دورًا هامًا فى الحياة الاجتماعية والترفيهية،لاسيما بعد أن أدركت الاجيال القديمة أن المقاهى تمثل واحدة من الثقافات

الترويحية، خاصة فى ظل التغير الواضح فى المجتمع الريفى، حيث أكدت العديد من المبحوثات أن المقهى بديلًا عن الأماكن التى لم يتمكنوا من الذهاب إليها. فهو عبارة عن مكان متسع ومجهز من الداخل بالأدوات الحديثة التى تستخدم فى إعداد المشروبات، ويعود الفضل لصاحب المكان لرفضه تقديم الشيشة مراعاة لثقافة المجتمع ومحاولة إقناع الآباء والآجداد بالمسمى الحديث للمقهى هو الكوفى شوب أو الكافيه، وعلى الرغم من رفض بعض الأجداد بقولهم"**انتوا هتجملوا الاسم طول عمرنا بنقول عليها قهوه ودى كان بيقعد عليها الرجاله بس**". إلا أن الدراسة الميدانية بينت تردد العديد من النساء اللآتى تتراوح أعمارهن ما بين ٤٠-٦٥عامًا لأسباب ترجعها إلى موافقة الأزواج، وغيرة الحموات من زوجات أبنائهن، وأصبح لديهم نوع من الرضا بتواجدهم فى هذا المكان بقولهن"**أنا مبيفرقش معايا كلام الناس طالما أنا ماشية صح كده كده الناس بتتكلم أهم حاجة اعمل إلى انا عيزاه**".

وفى ضوء ما سبق تبين سيطرة قيم التعبير عن الذات، والتى تعكس نوعًا مختلفًا من القيم والمعتقدات التى نشأت مع التغير القيمى، والتركيز بشكل أقل على المعايير الثقافية التقليدية التى تحد من التعبير عن الذات الفردية، والتحول من قيم البقاء إلى قيم الرفاهية الذاتية(Ronald F. Inglehart,2008,p. 140).

مناقشة النتائج

تتحدد مشكلة البحث في محاولة الإجابة على سؤالين هما: ما هي الفواعل والمسببات التى ساهمت فى حدوث التغير القيمى؟ وما هو أثر التغيرات فى المجتمع الريفى على صورة المرأة الريفية في عالم متغير اقتحمته عوامل الانفتاح والعولمة مما جعلها تعيش نوعًا من التناقض الاجتماعي والثقافى؟ وقد حاولت الباحثة الإجابة على هذه الأسئلة وتحقيق أهداف البحث، معتمده في ذلك على إطار نظري يستند إلى النظرية النسوية، ونظرية ما بعد المادية، ونظرية الثقافة الكونية وقد خلص البحث إلى عدة نتائج يتلخص أهمها فيما يلي:

١- بينت الدراسة أن التعليم والتكنولوجيا من العوامل المسببة لتغير القيم فى المجتمع الريفى، وهو ما أكدته نتائج دراسة محمد بن عبد الله حول ملامح التغيرات التى تعرضت لها منظومة القيم الاجتماعية ومدى انعكاساتها على أوضاع المرأة الاماراتيه ومكانتها، والتى توصلت إلى أن التعليم أدى إلى تغير كثير من القيم الاجتماعية المتعلقة بوضع المرأة ومكانتها ودورها في مجال عملية التنشئة، إن خروج المرأة للعمل جاء نتيجة مجموعة من الأسباب منها إثبات الذات، الاستقلال المادي.

٢- على الرغم من ارتفاع نسبة التعليم بين الذكور الاناث، والسماح للمرأة للعمل والخروج إلى المجال العام، ولكن تبين سيطرة الرجال بشكل تام عليهن، مما عرضهن للعديد من المشاكل الأسرية، وهذا يتفق مع نتائج دراسة سعداوى زهره، زاوي فاطمة الزهراء التى خلصت إلى أن هناك صراع تعيشة الأسرة بين القيم التقليدية والحديثة مما أدى إلى ظهور العديد من المشاكل الأسرية. ويتفق أيضاً مع قضايا النظرية النسوية التى تؤكد أن المرأة أصبحت مسئولة عن الأمور المتعلقة بحياتها الشخصية الخالية من العنف والتمييز والإكراه، وتجاوز الصورة النمطية للمرأة كضحية وجعلها صاحبة حقوق قادرة على تحمل المسئولية.

٣- اتجاه المرأة إلى ممارسة بعض المهن التى كانت قاصرة على الرجال فقط منها العمل كسائقة توكتوك، وناضلت هذه النساء حتى تتغلب على ثقافة مجتمعها التى ظلت تنظر لها نظرة ذكورية، وهذا يتفق مع ما تؤكده النظرية النسوية فى مساواتها بالرجال للبقاء على قيد الحياة، وهو ما تسعى إليه العديد من النساء فى جميع المجتمعات لكى تحقق السعادة فى الحياه الاجتماعية من خلال إجبار المجتمع على احترام ذاتهم والاختلاط مع القيم الجديدة التى لا تقف عقبه امامها مؤكده بذلك على حقوق المرأة فى العمل داخل المجتمع.

٤- تحقق مفهوم الندرة التى نادى به انجلهارت فى امتلاك الغالبية العظمى من الفتيات للموبيلات الحديثة، الماركات العالمية من ملابس وأدوات الزينه والبرفانات والساعات اليدوية، كنوع من أنواع التعبير عن ذاتهن، وهذا يتفق مع ما جاءت به نظرية ما بعد المادية فى اعتبار القيم الاستهلاكية اداة للتعبير عن الهوية الأنثوية، وتحقيق اكبر مصادر الرضا عن الذات.

٥- أوضحت الدراسة تراجع نسبة كبيره من الرجال عن تعدد الزوجات في حالة تأخر الحمل لعدة سنوات دون إعطائها فرصة أن تحقق ذلك، فمع تطور التقنيات الطبية تغيرت صورة المرأة الريفية الغير منجبة وأصبح بالإمكان تحقيق معنى الأمومة التي وضعت لها رؤية جديدة تحررها من سيطرة الرجل، وهى بذلك تتفق مع بعض أراء النظرية النسوية التي تؤكد على أهمية الممارسات التكنولوجية التي تتبعها المرأة بهدف تحقيق القدرة على الإنجاب بإعتبارها لها تأثير على تحقيق التوازن في البناء الاجتماعي للأسرة.

٦- تغير القيم الإنجابية خاصة بين النساء العاملات، وتدخل المرأة في تحديد الفترات المناسبة للإنجاب، وإتباع الطرق الحديثة لمنع الإنجاب. وهذا يتفق مع ما جاءت به النظرية النسوية فى تأكيدها على أن القرار النهائى حاليًا بشأن مصير الحمل والإنجاب يعتمد على وصية الأم،لإبقاء جسدها على قيد الحياه خاليًا من الأمراض، وبعيده عن تحمل الأعباء، وأصبحت تناشد بتغيير ما يسمى بالحق فى حياة الجنين إلى الحق فى حياة إنسانية كاملة، والتى تتطلب أن تكون للمرأة السلطة فى صناعة القرار المتعلق بالحمل.

٧-كشفت الدراسة عن التغيير الواضح في القيم الجمالية عند المرأة الريفية، وهذا يعبر عن الاندفاع الكبير نحو الاهتمام بجمال الجسد، واللجوء المتزايد إلى أدوات التجميل الحديثة، والوعى بأهمية الجسد لتحقيق الرضا الجمالى، وهذا يتفق ما جاءت به النظرية النسوية فى تأكيدها على صورة الجسد المثالى للمرأة، والإحساس بالصحة لتحقيق مفهوم الهوية الذاتية والثقة بالنفس.

٨-التشجيع على ممارسة الأنشطة الرياضية باعتبارها تجربة ايجابية للنساء والفتيات للحصول على جسد أنثوى صحى وسليم مثل ممارسة الكاراتية والجمباز والسباحة، رياضة الرقص، وإمتلاك الأدوات الرياضية الحديثة مثل المشاية، وهذا يتفق مع ما نتائج دراسة رجاء زهير العسيلي التى أكدت على الآثار الايجابية للتغير القيمى تدريب الشباب على الأسلوب الديموقراطى في ممارسة الأنشطة الطلابية، والاهتمام بصحة الشباب الجسمية والنفسية عن طريق الأنشطة الرياضية والترويحية.

٩- أصبح الجسد الأنثوي يكافح من أجل تحريره من الهيمنة الذكورية بالحفاظ على صورته حيث استطاع تكسير الحواجز الثقافية من عادات وتقاليد للحفاظ على جماله عن طريق الخضوع إلى الطب الاصلاحي الذي يتمثل في بعض العمليات التجميلية، وهذا يتفق مع ما جاءت به الحركة النسويه الراديكاليه التي شهدت تطورًا ملحوظًا لرفع الوعي النسائي نحو الاهتمام بالصحة الجمالية كدور أساسي في تحقيق التماسك داخل البناء الاجتماعي للأسرة، والتأكيد على أهمية الجسد لتحسين الناحية النفسية للمرأة.

١٠- تبين من الدراسة ادماج النساء فى الأحزاب السياسية منها الحزب الديموقراطى سابقًا، وحزب مستقبل وطن حاليًا، وأصبحت تتمتع بتشجيع ذكورى ومجتمعى ساعدها فى الصعود من منصب لآخر. وتولت بعض الكوادر النسائية الأدوار التنفيذية، ونجدها ساهمت بالتصويت فى الانتخابات (شعب وشورى) فى الفترة الماضية، إلى أن وصلت لمرحلة التمكين السياسى بمجلس النواب، وهذا يتفق مع ما جاءت به الحركة النسوية عبر خطاباتها المختلفة عندما طرحت قضية التمكين السياسي للمرأة كأولوية ومدخل لعملية التغيير الاجتماعي لصالح المرأة، وذلك عن طريق تقديم عدد من الآليات والوسائل لتدعيم المشاركة السياسية .

١١- تغير النظرة إلى المقاهى بمجتمع البحث وأصبح هناك قناعة بأن للمقهى دورًا هامًا فى الحياة الاجتماعية والترفيهية،لاسيما بعد أن أدركت الأجيال القديمة أن المقاهى تمثل واحدة من الثقافات الترويحية للمرأة، وهو ما يؤكد سيطرة قيم التعبير عن الذات، والتركيز بشكل أقل على المعايير الثقافية التقليدية التى تحد من التعبير عن الذات الفردية، والتحول من قيم البقاء إلى قيم الرفاهية الذاتية.

الملاحق

ملحق رقم (١) دليل العمل الميداني

المحور الأول: سمات التغير القيمى (الفواعل والمسببات)

ما هى الأسباب التى أدت إلى حدوث التغير القيمى بمجتمع البحث؟

ما هو الدور السلبى والإيجابى للتكنولوجيا وأثرها على تغير القيم عند المرأة؟

المحور الثانى: التغير فى العلاقات الجندريه

من هو المتحكم فى السلطة والميزانية داخل الاسرة؟

ما هو الدور الخفى للمرأة داخل الأسرة؟ وكيف جسدت المرأة سلطة الرجل؟

هل للتنشئة الاجتماعية دور فى شعور المرأة بالضعف وعدم القدرة على اتخاذ القرارات؟

هل كان للتعليم والعمل أثر على سلطة المرأة حالياً؟

ما هو التغير الذى حدث فى دور الأم؟ وكيف اتجهت النساء حاليًا إلى قيم التعبير عن نفسها؟

المحور الثالث: معالم التحول فى القيم الانجابية

ما هى اقيم الإنجاب؟ وما هى العلاقة بين الخصوبة والعمل الزراعى؟

الأمثال الشعبية التى كانت تعبر عن ذلك.

ما هى التغيرات التى حدثت فى القيم الانجابية؟

هل غيرت التكنولوجيا الإنجابية المعاصرة من صورة المرأة الريفية سواء كانت منجبة أو غير منجبة؟ ولماذا؟

ما هى الصعوبات التى واجهتها المرأة نتيجة رفض المجتمع هذا النوع من الإنجاب؟

المحور الرابع: مظاهر التغير فى القيم الجمالية المرتبطه بالجسد الأنثوي

ما هى النظرة التقليدية لجسد المراة الممتلئ؟ وما هو العلاقة بين الزواج قديماً وجسد المرأة ؟ الضوابط الثقافية والاجتماعية وجسد المرأة ؟

هل كانت تشعر المرأة قديماً بالرضا الذاتى عن نفسها؟ ولماذا؟

ما هى الطرق التقليدية للحفاظ على الجسد ؟

ما هى الاضطرابات التى أصبحت تحدث للمرأة حالياً؟ وأهم أسبابها؟وطرق التكيف معها؟

ما هى الوسائل الحديثة المتبعة للحصول على الجسد المثالى؟

هل أصبح هناك وعى لدى النساء بأهمية الجسد؟

ما هى نظرة المجتمع الريفى نحو الطب الإصلاحى؟

المحور الخامس: تغير القيم السياسية وتجسيداته فى المساواه الجندرية

هل العادات والتقاليد كانت عائق أمام المرأة فى اتخاذ القرارات السياسية؟ وهل أثرت العوامل الثقافية من حيث ثقافة المجتمع الريفي الذكورى في عدم الاهتمام بالسياسية؟

من هو المسئول بالقرية عن اتخاذ القرارات السياسية؟

ما هو الدور التقليدى للمرأة فى العمل السياسى؟

المجتمع الريفي والانتماء السياسي للمرشح.

كيف عبرت المرأة الريفية منذ البداية عن دورها في الانتخابات؟

ما هي قدرة المرأة الريفية المرشحة على التغيير؟

ما هي الأسباب الغير واضحة لدخول المرأة المجال السياسي؟

ما هي أنواع الانتخابات التي كانت تشارك فيها النساء؟

ما هو أول نشاط سياسي ملحوظ للمرأة؟

ما هي الشعارات التى تؤكد على أهمية المشاركة السياسية؟

هل لفوز المرشحة بالانتخابات انجاز كبير للحركة النسوية الريفية؟

ما هى أسباب ضعف التمثيل النسوى في البداية؟

ما هو دور المرأة في الحكم المحلى؟ وما هي الحركات النسائية المختلفة المدعمة للعمل السياسي؟ ما هي أدوارهم؟وكيف تم ترشيحهم؟

هل للمرأة الريفية دور في توثيق العلاقة بين التنظيمات السياسي وأفراد المجتمع؟

ما هي طرق التعبير عن دعم المشاركة السياسية؟

المحور السادس: القيم الترفيهيه بين الأصالة والحداثة

ما هو النمط التقليدى للمقهى؟ ما هى الطبقة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التى كانت تتردد عليها؟

ما هو الشكل التقليدى للمقهى؟ وما هى المشروبات التى كانت تقدم؟

ما هى الانتقادات التى كان يرددها النساء للرجال عند ذهابهم للمقهى؟ ولماذا؟

ما هى النظرة الحالية للمقاهى فى القرية، وأسباب تردد النساء والفتيات عليها؟

هل المقهى يعكس مستوى المترددين عليه من النساء؟

هل تخاف من ذهاب الفتيات للمقهى لما يسببه من حدوث مشاكل معينة؟

ما هو الدور الايجابي والسلبي للمقهى في نظر أفراد المجتمع؟

هل للإقبال الكبير من النساء دور في تغيير نمط المقهى؟

هل ثقافة المقاهي ثقافة تقتصر على الرجال فقط أم لا؟ ولماذا؟

كيفية قضاء وقت الفراغ فى المقاهى.

المسميات المختلفة من وجهة نظر أفراد المجتمع.

ملحق (٢) توزيع الحالة التعليمية تبعا للنوع بقرية اللاهون عام ٢٠٢٠

نوع التعليم	ذكور	%	اناث	%	الجملة	%
امي	٦٣٨١	٩.٢٤	٧٧٠٠	٨.٤٠	١٤٠٨١	٦.٣١
يقرأ ويكتب	٦٩٠٠	٩.٢٦	٢٩٥٠	٦.١٥	٩٨٥٠	١.٢٢
ابتدائي	٢٥٤٠	٩.٩	٢٩٥٠	٦.١٥	٥٤٩٠	٣.١٢
الاعـــــدادي والمتوسط	٤٩٥٠	٣.١٩	٤٣٥٠	٢٣	٩٣٠٠	٩.٢٠
جامعي	٤٣٥٠	١٧	٣٥٥	٩.١	٤٧٠٥	٦.١٠
غير مبين	٥١٢	٢	٥٨٢	١.٣	١٠٩٤	٥.٢
الاجمالي	٢٥٦٣٣	١٠٠	١٨٨٨٧	١٠٠	٤٤٥٢٠	١٠٠
المصدر: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمحافظة الفيوم ٢٠٢٠						

قائمة المراجع

المراجع العربية:

١. البلوى، جميله : العلاقة بين التعليم والتغير القيمى لدى عينه من الشباب بمدينه تبوك،جمعية الثقافة من اجل التنمية،المجلد١٥،العدد٨٢، ٢٠١٤.

٢. الرواشدة، علاء زهير : اسماء ربحي العرب،المعوقات التي تحد من مشاركة المرأة الأردنية في الحياة السياسية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية -دراسة ميدانية على عينة من النساء الرائدات في إقليم الشمال، دراسات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد٤٣،الملحق٣، ٢٠١٦.

٣. الزهرانى، موسى بن درباش ، الثقافة الكونية ومناهج النقد الحديث العلاقة المحتجبة، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وأدابها، العدد التاسع عشر، ٢٠١٧.

٤. السلمى، احلام عتيق مغلى ، مفهوم القيم وأهميتها فى العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور اسلامى، المجلة العربية للعوم والنشر، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد الثانى، المجلد الثالث، ٢٠١٩.

٥. العتوم، ميسون: جسد المرأة والدلالات الرمزية:دراسة انثروبولوجيه بمدينه عمان(الأردن)،إنسانيات،العدد٥٩،جانفى،٢٠١٣.

٦. العسيلي، رجاء : التغير القيمى والمعرفي وتأثيره على تكوين شخصية الشباب الجامعي الفلسطيني،مجلة اتحاد الجامعات العربية،عمان،الاردن،العدد٤٦، ٢٠٠٦.

٧. المطوع، محمد: التغير القيمى وانعكاساته على أوضاع المرأة في مجتمع الإمارات:دراسة ميدانية مقارنة لعينة من العاملات وغير العاملات من المتعلمات،مجلة العلوم الاجتماعية،المجلد٣٠،العدد٢،جامعة الكويت،٢٠٠٢.

٨. انجلهارت، رونالد : القيم المتغيرة والتنمية الاقتصادية والتغير السياسي، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد (١٤٥) ، سبتمبر ، ١٩٩٥.

٩. بادى، ساميه: المرأة والمشاركة السياسية التصويت العمل الحزبي العمل النيابي،رسالة ماجستير،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة منتورى،الجزائر،٢٠٠٥.

١٠. بدران، إسلام: المقاهي كحقل اجتماعي في مدينة رام الله، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بيرزيت،٢٠١٧.

١١. بشير، فايز خضر ، منظومة القيم فى المجتمع الفلسطينى بين كبار السن والشباب: دراسة مقارنة، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، المجلد ٤، العدد ٢، بدون سنة نشر.

١٢. جغمومة، زينب : تعدد ادوار المرأة وعلاقته بالمشكلات الأسرية:دراسة ميدانية على عينه من الأستاذات العاملات بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الجلفة،رسالة ماجستير،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة زيان عاشور الجلفة،٢٠١٧.

١٣. حسين، عليه حسن: البيئة الثقافية والمرأة فى الواحات المصربة،نساء الحدود من التهميش إلى التمكين، ابحاث المؤتمر الاول لثقافة المرأة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مطروح، ٢٠١٣.

١٤. حمدي، مصطفى احمد،وآخرون: اثر مواقع التواصل الاجتماعي على التغير القيمى لدى الشباب الريفي بمحافظة سوهاج،كلية الزراعة،جامعة أسيوط،٢٠١٧.

١٥. حمودة، سليمة: التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وانعكاساتها على السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء في الأسرة الجزائرية:دراسة ميدانية على عينه من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة،رسالة دكتوراه،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد خيضر بسكرة،٢٠١٤.
١٦. حمودى، سميرة: الثقافة السياسية،لدى الطلبة الجامعيين،رسالة ماجستير،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،جامعة أبى بكر الصديق، الجزائر،٢٠١٦.
١٧. خليفة، عبداللطيف محمد ،إرتقاء القيم : دراسة نفسية،عالم المعرفة، الكويت،١٩٩٢.
١٨. خليل، ميس صبيح: الأزياء وتغير العلاقة بالجسد،مجلة البحث العلمي في الآداب،الجزء الأول،العدد العشرون،٢٠١٩.
١٩. خير، زينب : دور المجتمع المدنى فى تبنى قضايا النساء فى المحافظات الحدودية،نساء الحدود من التهميش إلى التمكين، ابحاث المؤتمر الاول لثقافة المرأة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مطروح، ٢٠١٣.
٢٠. خيشون، محمد: المعوقات الثقافية للمشاركة السياسية للمرأة في المجتمعات العربية،المؤتمر الدولي السابع:المرأة والسلم الأهلي،طرابلس،لبنان،٢٠١٥.
٢١. رمزي، محمد: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنه ١٩٤٥،الجزء الثالث،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٤.
٢٢. رمضان، مريم: تجليات النظرية النسوية فى ترجمة الأدب النسوى: فوضى الحواس لأحلام مستغانمى دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير، كلية الاداب والفنون، جامعة السانيا- وهران، الجزائر،٢٠١١.
٢٣. زروال، آسيا وغرنوق، نرجس ، الهوية الانثوية فى الرواية النسوية (امرأة من طابقين)، "هيفاء بيطار" نموذجاً، رسالة ماجستير،كلية الأداب واللغات،الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي– أم البواقي ، ٢٠١٨.
٢٤. زكرياء، حريزى: المشاركة السياسية للمرأة العربية ودورها في محاولة تكريس الديمقراطية التشاركيه-الجزائر نموذجاً-،رسالة ماجستير،كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة الحاج لتحضر-باتنه،٢٠١١.
٢٥. سعداوى زهرة وفاطمة الزهراء:التحولات السوسيوثقافية داخل الأسرة الجزائرية المعاصرة،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،العدد٢٠، ٢٠١٨.
٢٦. سليم، أسامة رأفت: تغير الدور السياسي للمرأة الريفية بعد ثورة ٢٥ يناير دراسة ميدانية في قرية مصرية،مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد الخامس والأربعون.
٢٧. شويشى، زهية: مجتمع القصور:دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية لقصور مدينة تقرت،رسالة ماجستير،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،جامعة منتورى،قسنطية،٢٠٠٦.
٢٨. عبد الحميد، شاكر: التفضيل الجمالي:دراسة في سيكولوجية التذوق الفني،عالم المعرفة،الكويت،٢٠٠١.
٢٩. عبد الموجود، احمد: السياحة والتغير القيمى فى المجتمع البدوى: مجتمع دهب نموذجاً، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد ٦٤، العدد ١، ٢٠٠٩.
٣٠. عدلى، هويدا: المشاركة السياسية للمرأة، برنت رايت،القاهرة،٢٠١٧.

٣١. عطية، ريم: أزمة الهوية وعلاقتها بصورة الجسد عند المراهقين:دراسة ميدانية على عينه من التلاميذ المراهقين في مدارس دمشق وريفها،رسالة ماجستير،كلية التربية،جامعة دمشق،٢٠١٣.
٣٢. عشاب، جمال: الثقافة الرياضية فى مناهج التربية البدنية والرياضية لمرحلة التعليم المتوسط، معهد علوم تقنيات النشاطات البدنية والرياضية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٦.
٣٣. فارس، سيد محمد علي،الكونمحلية : واقع جديد وأجندات بحثية صاعدة في الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع،حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية،جامعة الكويت، الحولية٣٤ ، ٢٠١٣.
٣٤. قب، شهناز،مظاهر التغير القيمي في المدينة الحديثة، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة محمد خضير بسكرة– كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد ٢٤، ٢٠١٧.
٣٥. قدرى، سامية: الجسد بين الحداثة وما بعد الحداثة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،٢٠١٦.
٣٦. كباجه، سناء : التغير القيمى وعلاقته بهوية الذات والاغتراب النفسي لدى طلبة الثانوية العامة في قطاع غزه،رسالة ماجستير ،كلية التربية،٢٠١٥.
٣٧. كمال، هاله ، النوع الاجتماعى (الجندر) التنوع الثقافى والخصوصية الثقافية، فى نساء الحدود من التهميش الى التمكين، ابحاث المؤتمر الأول لثقافة المرأة مجموعة من الباحثين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٣، ص ١٧٠
٣٨. لطفى، طلعت ابراهيم: وفريق من أعضاء هيئة التدريس بكلية الاداب،المسح الاجتماعى الشامل للجمعيات المؤسسات الأهلية فى محافظة بنى سويف،٢٠١٧.
٣٩. مصطفى، عوفي وبن بعطوش أحمد عبد الحكيم: تكنولوجيا الاتصال الحديثة ونمط الحياة الاجتماعية للأسرة الحضرية الجزائرية: أية علاقة؟، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد ٢٦، ٢٠١٦.
٤٠. موسى، أمل : بعض ملامح التغير الاجتماعي والثقافي للمقهى المصرية:دراسة ميدانية على عينه مختارة في مدينة القاهرة،مركز بحوث الشرق الأوسط،جامعة عين شمس،العدد ٣٦.
٤١. هندي، أماني والرفاعي، بسمة: تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة علي سلوك الإنسان في الفراغات الداخلية،مؤتمر الفنون التطبيقية الدولى الخامس – دمياط – رأس البر " الفنون التطبيقية والتوقعات المستقبلية (٥) ٢١ - ٢٣ مارس، ٢٠١٧

المراجع الانجليزية:

1. Alexander Edmonds, Beauty and Health: Anthropological perspectives, Medische Anthropologie,20(1),2008 .
2. BerandetteC. Hayes,Ian Mcallister, Gender, Post materialismand Feminism in comparative perspectiv,International political Science Review,vol. 21,No. 4,2000.
3. Berat Alp Cevltklt, Feminist Ethical Approach to Termination of Pregnancy,Turkiye Biyoetik Dergisi,Vol. 4,No. 4,2017.
4. Daniel Faranda ,Beanthere Grind that: Queer Coffee Culture and the politics of ploce, Belonging, and Representation,Athesis submitted

to faculty of Graduate studies in partial fulfillment of the requirements for the master of Arts,York University,Toronto,Ontario,2016.

5. Felicia Eklund,Consequences of Post- materialism: Testing predicted changes and an Extension to the theory of Post-materialism,Bachelor Thesis, Lunduniversily,Department of political science,2012.
6. Gillion Youngst,Feminist International Relations:a contradiction in terms?or:Why Woman and gender are essential to understanding the world we live in, International Affairs 80. Vol. 1,2004.
7. Guy moors and Jeroen vermunt,Heterogeneity post-materialism value priorities: Evidence from alatent class Discrete choice Approach, European sociological Review,vol. 23,N. 5,2007.
8. Heinrich Boll Foundation, Sexual and Reproductive Rights an essay by christa wichterich,publication series of the Gunda werner Instituts,Vol. 11,2015.
9. Ines weber, Consumer Values on the materialism – postmaterialism Scale in Developing and Advanced Economies, Kassel, Germang universita deglistudi ditcento,2018.
10. J. C. Chrisler And L. Johnston Robledo,Womans Embodied Self: Femenist Perspectiveson Identity and Image,TheAmerican Psychological Association, All Rights reserved,2018.
11. Jane Freedman ,Concepts in the Social Science ,Open university press,Buckingham,Philadelphia,2001.
12. Jasmin Ahonen, Post- materialism=pro-environmentalism: study about Post- materialisms effects on co2= emissions and environmental every day actions in member states of European union ,Lund university ,Departement of political science,2017.
13. Linda Alcoff , Cultural Feminism Versus post structuralism: The identity Crisis in Feminist theory, The university of Chicago,Press,vol. 13,No. 3,2017.
14. Nurazzura Mohamad, An overview of the Anthropological theories ,International Journal of Humanities and social science,Vol. 4,No. 10,2014.
15. Nushrat Nahida Afroz, Job Satisfaction of Beauty Parlor Worker of Bangladesh,Management Studies and Economic Systems,2016.
16. Promoting Gender, Equality to prevent, Violence Against women, world Health organization,2009.
17. Robert Brym, After Postmaterialism An Essay on China, Russia and the united States, tobe published in the Canadian Journal of Sociology,(41),2016.

18. Ronald F. Inglehart,Changing values amang western publics from 1970 to 2006,West European, politics, Routledge, vol. 31,N. 1,2008.
19. Sarah Grogan,Body Image understanding body dissatisfaction in man,Women and Children ,London and New York,1999.
20. Sebastian Valenzuela, materialism- Post materialism and Agenda-setting Effects: the Values-Issues Consistency Hypothesis ,International Journal of Public opinion Reserch,vol. 23,No. 4,2011.
21. Shawna Wakefield, Transformative and Feminist Leadership for womens Rights, Oxfam America Research Backgrounder,2017.
22. Sheila Scraton and Anne Flintoff, Gender, Feminist theory, and Sport, Blackwell publishing Ltd,2013.
23. Sophia Huyer, Brucem Campbell,Catherine Hill,Sonja vermeulem,CCAFS Gender and social Inclusion strategy, working paper No-171,CGIAR Research program on climate change,Agriculture and food security(CCAFS),2016.
24. Yalanda Alonso , value Change and post- modernism: Apreliminary Study of a German Sample, International Journal of psychology & psychological therapy,2013.